دور الولاة والعمال العرب في مساعدة المحتاجين والفقراء خلال العصرين الراشدي والأموي

د. رحيم حلو محمد البهادلي
جامعة البصرة - كلية التربية للبنات

ملخص البحث
يتناول هذا البحث ظاهرة المساعدات المالية والعينية من قبل الولاة والعمال على المدن العربية والأمصار الإسلامية للفقراء والمحتاجين ماديا من عموم الناس وخواصهم المحتاجين منهم ، فقد اتسم المجتمع العربي الإسلامي ومنذ عصر الرسول (ص) بسمات إنسانية كبيرة شكلت معالم حضارية كان من شأنها تنظيم حياة الفرد الاقتصادية وتقديم ما يمكن تقديمه من معونات ومساعدات مادية وعينية ، وقد أولى الرسول الكريم (ص) وكبار المسلمين وأغنيائهم اهتماما كبيرا بهذا الجانب ، فقد كان المجتمع العربي الإسلامي فيه تفاوت كبير في درجات الغنى والفقر ، كإرث ورثه ذلك المجتمع من أيام الجاهلية التي كانت من سماتها وجود تفاوت طبقي كبير بين أبناء المجتمع العربي لعدم وجود واعز يرشد الجميع إلى مساعدة أهل الفقر والفاقة والمحتاجين من الناس وقتذاك ، لذلك جاء هذا البحث ليسلط الضوء على أوجه المساعدات التي كان يقدمها الولاة والعمال للفقراء والمحتاجين وبالتحديد خلال العصرين الراشدي والأموي .

The role of governors and Arab workers in helping the needy and the poor in the eras Rashidin and Umayyad

Dr. Rahiem Hiloo M. Al-Bahadily
University of Basra – College of Education for Women

Abstract
The research deals with financial and supplies support from the rulers and governors of the Arab cities and Islamic regions to the poor of common people and the poor of their own . The Islamic Arab community was characterized , since the prophet's era , with great humanistic features that formed the cultural characteristic which organized individual's economic life . The prophet , senior Muslims and the rich cared a lot about this side . There was a large variation in the degrees of wealth and poverty in the Muslim Arab community as a heritage from the pve – Islamic society where there is no concern about helping the needy and poor . Thus , the research sheds light on the different forms of help offered by rulers and governers to the poor especially during the Rashidi and Umayyad eras .

مقدمة :
لقد تميز المجتمع العربي الإسلامي عن بقية المجتمعات الإنسانية الأخرى في الكثير من المفردات الاجتماعية ويأتي في مقدمتها الجانب الإنساني ، إذ أن كان ولا يزال هناك تفاوت كبير في هذا الشأن من مجتمع لأخر وان للعرب السبق والفضل والسعي فيه ، وتلك هي صفة العرب منذ قبل الإسلام ، فكانت من صفاتهم الجود والسخاء والكرم والنخوة والشهامة وحماية الجار والدفاع عن النزيل ورعاية الحرمات وحفظ العهود وغيرها الكثير ، وتلك مفردات قلَّ ما نجدها في مجتمع أخر ، وهي نابعة من التقاليد العربية الأصيلة التي ظهرت وانصقلت في هذا المجتمع الذي اختاره الله عز وجل موطنا ومبعثا للرسل والأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام ، الذين كان لهم الدور الكبير في تجذير تلك المفردات وصقلها في ذلك المجتمع بالخصوص الرسول محمد (ص) الذي أكدت جميع أفعاله وأقواله - كما سيأتي - على الاهتمام بها لا سيما مسألة الجود والكرم والسخاء أو ما نطلق عليه اصطلاحا مساعدة الفقراء والمحتاجين ، منها قوله (ص) : " الخلق عيال الله فأحبهم إلى الله انفعهم لعياله " (١) ، في إشارة منه (ص) لذوي الأمر والسلطان أو الأغنياء والميسورين ماديا أن لابد من مساعدة من لا طاقة له في تحمل أعباء الحياة ونفقة العيش ، سواء كان المعني من الطبقة الدنيا من المجتمع التي لا تجد حتى ما تقتات عليه يوميا ، أو من بقية الطبقات الأخرى من عامة الناس وخواصهم حين تعييهم الحيلة عن توفير متطلبات العيش أو العوز المادي ، وذلك باعتقادي موضوع في غاية الأهمية لأنه يسلط الضوء على أولا طبيعة المستوى المعيشي لعموم العرب المسلمين وحتى خواصهم لنقف على طبيعة مفردة اقتصادية مهمة في تاريخنا العربي الإسلامي ، وثانيا لنقف على طبيعة تعامل أولي الأمر والسلطان مع تلك الفئات من المجتمع العربي الإسلامي ، ترى هل كانت معاملتهم وفق ما أصل في هذا المجتمع من تقاليد عربية أصيلة ؟ أو جاءت على وفق تعاليم الإسلام الداعية إلى مساعدة أهل الفاقة والفقر

والمحتاجين ؟ أو أن في بعضها غايات أخرى تنطوي على مسائل سياسية كشراء الذمم أو عقد صفقات معينة أو ما شابه ؟ ولأجل الوقوف على تلك المفردة وما تقدم من تساؤلات لا بد من دراسة الموضوع بصورة موضوعية تحليلية لغرض كشف النقاب عنه أمام القارئ ، وسنقتصر في بحثنا هذا على العصرين الراشدي والأموي كأنموذج لتاريخ تلك المفردة الاجتماعية وذلك لسعة الموضوع على مر العصور التاريخية بما يمكن أن يكون مشروع بحث موسع ، وعلى النحو الآتي:-

تأصيل مفردة الكرم عند العرب المسلمين .

أن مفردة الكرم ترتبط ارتباطا وثيقا بتاريخ العرب ، فحيثما كان العرب وجد الكرم والسخاء بوصفه صفة أرادها الله عز وجل أن تكون هوية للفرد العربي ، وحسبنا هنا أن نشير إلى عدد ممن ارتبطت فيهم هذه الصفة على مر التاريخ العربي قبل الإسلام ، ويأتي في مقدمتهم حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي الذي روت عنه المصادر التاريخية ألوانا من ضروب الكرم والجود والسخاء حتى قيل فيه المثل " أجود من حاتم " (٢) ، فكان يكرم الضيف وكانت له قدور كبيرة لإعداد الطعام لكل من استضافه من عوام العرب ، وكان الرجل يهوى الضيوف أكثر من استهوائهم له حتى أنه كان يشعل النار على المرتفعات ليقصده من أضل الطريق ، وكان أكثر كرمه للفقراء والمساكين وأبناء السبيل (٣) . وممن اشتهر بالكرم أيضا هاشم بن عبد مناف جد الرسول (ص) فقد عرف بالكرم والسخاء وحسن الضيافة وكان رجلا ميسورا ، وكان اسمه عمرا وإنما سمي هاشما لأنه كان يهشم الثريد لعامة الناس وفيهم الفقراء والمحتاجين (٤) ، وكذلك كان حال عبد المطلب بن هاشم فكان رجلا غنيا ويقيم للناس ما كان آباؤه يقيمونه بل زاد على آبائه وأجداده في الجود والكرم والضيافة لعموم الناس وفيهم الفقراء وأبناء السبيل (٥) ، وتلك هي صفة العرب قبل الإسلام بصورة عامة إذ طالما كان هناك من يكرم فقراء الناس ويعطف عليهم ويلبي طلباتهم ويقضي عنهم حوائجهم (٦) .

وفي الإسلام أكد الله عز وجل في كتابه الكريم في عدد من آياته الشريفة على مسألة الكرم والجود ومساعدة الفقراء ما استطاع الفرد المسلم إلى ذلك سبيلا ، منها قوله تعالى : " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم " (٧) ، ومع أن تفسير هذه الآية واضح جدا إلا أن عدداً من المفسرين أكدوا أن النفقة على الفقير والمحتاج من الفروض الواجبة على الفرد المسلم المقتدر ماديا (٨) ، ويؤكد الطبري (٩) في تفسيره أن الفرد المسلم المقتدر ماديا لا يرى الجنة أو يدخلها من دون هذا العطاء . وفي آية أخرى قال الله عز وجل : " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب " (١٠) ، في إشارة منه عز وجل إلى ضرورة العمل بمبدأ التكافل الاجتماعي وأن لا يكون في المجتمع من لا يستطيع توفير لقمة العيش كما ذهب إلى ذلك عدد من المفسرين (١١) . وقال الله عز وجل بهذا الصدد : " ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير " (١٢) ، ومع أن في هذه الآية تفاسير أخرى إلا أن الطبري (١٣) في تفسيره يشير إلى أن في احدها أن الله عز وجل يرغب الفرد المسلم في عمل المعروف والإحسان ويحثه عليه .

ونجد في التراث المقول من أقوال الرسول (ص) بهذا الصدد الشيء الكثير ، فقد جاءت العديد من أحاديثه الكريمة تؤكد ضرورة مساعدة الفرد المسلم لأخيه المسلم بكل ما يستطيع أن يعينه فيه من مساعدات مادية أو عينية ، وهي أحاديث من الكثرة ما تدعونا الحاجة إلى ذكر نماذج منها ، منها قوله (ص) : " وخير الناس انفعهم للناس " (١٤) ، وقوله (ص) أيضا : " من قضى لأخيه حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجح وإلا شفعت له " (١٥) ، وقوله (ص) أيضا : " من أغاث ملهوفا كتب الله له ثلاثا وسبعين حسنة واحدة منهن يصلح الله بها له أمر دنياه وأخرته واثنتين وسبعين في الدرجات " (١٦) ، وقوله (ص) أيضا : " من مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله عز وجل " (١٧) ، بل انه (ص) سُئل ذات مرة عن أي الأعمال أفضل فقال (ص) : " إدخالك السرور على المؤمن " ، فقيل له : " وما سرور المؤمن " ، فقال (ص) : " إشباع جوعته ، وتنفيس كربته ، وقضاء دينه ، ومن مشى مع أخيه في حاجة كان كصيام شهر واعتكافه ، ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت الله قدميه يوم تزّل الأقدام ومن كف غضبه ستر الله عورته ، وان الخلق السيئ يفسد العمل ، كما يفسد الخل العسل " (١٨) .

وعلى هذا المنوال كان الرسول (ص) يكرم كل من يأتيه من الفقراء والمحتاجين طالبا للحاجة والمعونة المادية ، من ذلك أن رجلاً من عامة العرب قصده طالبا الحاجة فوهبه الرسول (ص) غنماً ، وحينما عاد الرجل إلى قومه خطب قائلا : " يا قوم اسلموا فو الله إن محمداً ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفقر " (١٩) . وتوافقا مع كرم الرسول (ص) يشير المجلسي (٢٠) أن من أسماء الرسول (ص) " قثم " ويعني العطاء " لأنه كان أجود بالخير من الريح الهابة ، يعطي فلا يبخل ، ويمنح فلا يمنع " . وإذا جاز للعرب القول بان حاتم الطائي كان أجود العرب قبل الإسلام فان الرسول محمد (ص) كان أجود الناس في الإسلام (٢١) ، فكان عليه الصلاة والسلام يكرم الفقراء والمحتاجين حتى في أثناء مسيره ، من ذلك ما روي انه ذات مرة كان يمشي وبرفقته انس بن مالك فاعترضه إعرابي وقد جذب الرسول (ص) من ردائه قائلا له : " يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك " فالتفت إليه الرسول (ص) وأكرمه مالا (٢٢) .

وإذا كان هذا شأن الكرم والجود عند العرب قبل الإسلام وصدره ، فمن الطبيعي أن تصبح تلك المفردة من البديهيات في المجتمع العربي الإسلامي طالما أنها عرفت فيه وصقلت في الإسلام عن طريق الرسول الكريم (ص) ، إذ أصبحت صفة الكرم والجود في هذا المجتمع بعد الرسول (ص) فما سائدا وفرضا واجبا على كل فرد مسلم مقتدر ماديا وعلى أولي الأمر والسلطان من خلفاء و أمراء وولاة وعمال وقادة وغيرهم من أصحاب الشأن والسلطان ، وبقدر تعلق الأمر بنا

سنقتصر على طبقة الولاة والعمال لنجد أن المسألة هنا كانت تسير على وفق ثلاث محاور ، المحور الأول كان يتمثل بالمساعدات المادية والعينية التي كان يهبها ويعطيها الولاة والعمال خلال تلك المرحلة لكل من يأتيهم من عامة الناس وخواصهم من الذين ضاقت بهم السبل في توفير بعض متطلبات العيش كالضائقة المالية مثلا أو معاناتهم من ديون متراكمة عليهم أو حاجتهم للأموال لانجاز مشروع معين كالزواج مثلا مع عدم امتلاكهم للمال ونحو ذلك ، وفي جميع الأحوال فلا نعني بهذه الفئة من الناس أنهم من الفقراء أو أبناء السبيل ، والرافد الثاني يتمثل بالمساعدات المالية والعينية التي يهبها الولاة والعمال لمن يطرق أبوابهم من الطبقة الدنيا من المجتمع كالفقراء وأبناء السبيل أو ما نطلق عليهم حاليا مصطلح المتسولين ، والرافد الثالث يتمثل بإعطاء الأموال ذاتيا من قبل الولاة والعمال لجميع من ذكرنا في الرافدين أعلاه ولكن دون أن يسأل هؤلاء عن الحاجة وإنما يعطي هؤلاء المال دون ذهابهم إلى مجالس الولاة والعمال على عكس أصحاب الحاجة في الرافدين أعلاه ، وسوف نتناول تلك المحاور كلا على حدة وعلى النحو التالي : -

أولا : مساعدة عموم الناس المحتاجين .

ونعني بالمساعدة في هذه الفقرة هو تقديم المعونات المادية من قبل الولاة والعمال العرب على المدن والولايات الإسلامية لكل من يقدم عليهم من عامة الناس أو يحظر مجالسهم اليومية من غير المتسولين ، لطلب الحاجة أو الاستغاثة في طلب المال عندما تعييهم الحيلة عن توفير متطلبات العيش المختلفة كالحاجة المادية لسد نقص معين في متطلبات العيش اليومية ، إذ طالما تعيي الناس الحاجة إلى هذا وذاك ممن يجدون عندهم حسن العاقبة بهذا الصدد ، فمنهم من يطرق باب الميسورين والأعيان ومنهم من يفد على الخلفاء وينال مبتغاه ومنهم من لا يستطيع تحمل نفقات الطريق والسفر فيلجأ عندئذ إلى الوالي أو العامل المعني بالمدينة عسى أن يجد لديه ما يسد رمقه أو يقضي عنه حاجته ، بالذات حينما يجد هؤلاء أن أبواب الولاة والعمال مفتوحة وقلوبهم واسعة وأذانهم صاغية ، لما في ذلك من جانب إنساني أولا ، وثانيا لعلاقة النسب أو القرابة والصداقة التي تربط البعض من هؤلاء المحتاجين بالولاة والعمال ، وثالثا لما في ذلك من ضمان لتوفير الهدوء والطمأنينة وكسب الولاء في المدينة المعنية ، وخصوصا إذا علمنا أن أكثر ممن كان يحظر مجلس الوالي لطلب الحاجة هم من كبار القوم أو المؤثرين فيهم كالشعراء مثلا ممن الذين أصابتهم النوائب ونالت منهم المصائب ، ولعل مسألة الديون المتراكمة على بعض الناس والالتزام بدفع الديات مقابل حادثة القتل احتلت المرتبة الأولى في إثقال كاهل العديد من الناس ممن ارواقي هذا الطريق لطلب الحاجة .

فقضية الديون المتراكمة على بعض الناس كانت من المسائل الاعتيادية التي قد يتعرض لها العديد من الناس لسبب أو لأخر ، وحينما كانت تضيق فيهم السبل لسد تلك الديون كانوا يتوجهون لكل من يجدون عنده مخرجا لذلك ، وممن ضاق به الدين ذرعا يزيد بن ربيع بن مفرغ الحميري احد شعراء الدولة الأموية وكان مختصا بالغزل (٢٣) ، ولطالما كان الرجل مختصا بالغزل فهذا يعني أن شباك العشق لا مناص من فراره ، فقد وقع ابن مفرغ هذا بعشق امرأة وهو في الأهواز ، ولشدة شغفه فيها وحبه لها كان ينفق عليها من الأموال ما لا يعلم ولا يفقه إلى الدرجة التي كان يستدين فيها من غيره لغرض الإنفاق عليها ، ويبدو أن الرجل قد ثقل دينه فأخذه غرماؤه في الدين أكثر من مرة فيسألونه ولا يجدون لديه ما يصبون إليه ، فلذلك توجه ابن مفرغ إلى عبيد الله بن زياد والي البصرة يومذاك ، لكن ابن زياد نهره ورفض تقديم يد العون له (٢٤) ، وذلك بسبب هجاء ابن مفرغ لعباد بن زياد أخي عبيد الله في أثناء سفره معه في خراسان لانشغال عباد عنه وكره عبيد الله ذهاب ابن مفرغ مع أخيه (٢٥) ، فلم يجد الرجل مفرا من البحث على من يقضي عنه دينه ويفك عنه كربته ، فوجد ضالته عند عبيد الله بن أبي بكرة والي سجستان (٢٦) الذي قضى عنه دينه ، ووهب له مالاً قدره عشرة آلاف درهم ومائة من الإبل ، فقال ابن مفرغ فيه شعرا منه قوله :

أبا حاتم ما حاتم في زمانه ولا النيل يرمي بالسفين غواربه (٢٧)

وقيل أن عبيد الله بن أبي بكرة قضى عن ابن مفرغ سبعين ألف درهم وهو مبلغ الدين المترتب عليه (٢٨) ، ولم يكن عطاء عبيد الله بن أبي بكرة لابن مفرغ من باب العاطفة أو حاجته إليه كونه شاعرا ليتخذه أنيسا أو خليلا أو دعاية إعلامية ، وإنما كان ذلك العطاء من باب الجود والكرم والسخاء لابن أبي بكرة إذ طالما كان الرجل من الاجواد الأسخياء إلى ابعد الحدود لصفة كانت فيه إلى درجة انه اشترى يوما جارية نفيسة بمال كبير فطلب دابة تحمل عليها ففوجئ برجل نزل عن دابته فحملها عنه ، فقال له عبيد الله : " اذهب بها إلى منزلك " !!!! (٢٩) .

وفي جميع الأحوال فان عدم إكرام عبيد الله بن زياد لابن مفرغ لا يعني إطلاقا أن عبيد الله كان رجلا ممسكا ، وإنما كان الرجل يعطي الناس الأموال على وفق ما تستلزم المصلحة الشخصية وما يتفق الحال مع سياسة الدولة آنذاك ، إذ نراه في جانب أخر يكرم الشاعر عبد الله بن الزبير الاسدي – احد شعراء الدولة الأموية الكبار ومن أهل الكوفة – (٣٠) ، ولكن إكرامه له أيضا لم يأت من فراغ وإنما أكرمه بأمر من يزيد بن معاوية وقد جاء من عنده بكتاب يأمر واليه على الكوفة عبيد الله بن زياد أن يكرم الشاعر عبدَ الله بن الزبير الاسدي ويقضي عنه جميع ديونه وان يحسن إليه ويصله ، فما كان من عبيد الله بن زياد سوى الامتثال لأمر يزيد خليفة المسلمين يومذاك (٣١) . ويبدو أن ديون الشاعر الاسدي الكوفي كانت كبيرة جدا إلى الدرجة التي كان لا يعتقد أن تقضى عند الوالي عبيد الله بن زياد ، فخرج وافدا على الخليفة لقضاء دينه إذ طالما كان الشعراء يطرقون أبواب الخلفاء للغرض نفسه (٣٢) ، ولحاجة الدولة إلى هذه الطبقة من المجتمع منها أنهم أحيانا يتخذون منهم واجهه إعلامية كانوا يغدقون عليهم بالأموال ، وربما أن كثرة المال الذي طلبه ابن الزبير الاسدي جعل يزيد يأمر بقبضة من الكوفة حيث موطنه مخافة خطر الطريق أو للتخفيف عن كاهل دار الخلافة ونحو ذلك .

وعرف عن القائد العربي المهلب بن أبي صفرة الكرم والجود والسخاء والشجاعة وسعة العلم والمعرفة ،فلذلك تولى الأعمال لمختلف الاتجاهات السياسية المتعاقبة آنذاك من آل الزبير وآل مروان بن الحكم (٣٣) ، وتلك صفات كفيلة بأن تجعل من الرجل محط الأنظار ومعقد الآمال بغض النظر عن الخلفية السياسية ، وكان فضلا عن ذلك محبوبا من عامة الناس لسعة كرمه وحسن فضله ، وتلك صفة جعلت منه محط أنظار كل من أثقل كاهله بدين أو نال منه الدهر أو ضاقت فيه السبل ، إذ يروى أن رجلا من أهل المدينة ركبه دين كبير وأجهد الرجل في استرداده ولم يجد إلى ذلك سبيلا حتى ضاقت به الأرض بما وسعت ، فأشير عليه أن يذهب إلى العراق حيث المهلب بن أبي صفرة واليا هناك على البصرة (٣٤) ، لما عرف به المهلب من صفات الكرم ، فذهب الرجل إلى المهلب وحين دخل عليه سأله الحاجة فقال له المهلب : " هل أتيتنا بوسيلة أو بقرابة وعشيرة " ، فقال له الرجل : " لا ، ولكني رأيتك أهلا لقضاء حاجتي " ، فأمر المهلب عندئذ حاجبه أن يذهب به إلى بيت المال فوجد فيه ثمانين ألف درهم فدفعها إليه ، فانشده الرجل عندئذ أبيات من الشعر عبر فيها عن مدى امتنانه وشكره للمهلب منها قوله :

يا من على الجود صاغ الله راحته فليس يحسن غير البذل والجود
عمت عطاياك أهل الأرض قاطبة فأنت والجود منحوتان من عود (٣٥)

ومع أن بعض المصادر تتهم خالد بن عبد الله القسري - والي العراق للخليفة هشام بن عبد الملك – بالبخل (٣٦) ، إلا أن واقع الأمر يشير إلى خلاف ذلك إذ تدلي العديد من المصادر التاريخية في نصوصها (٣٧) – كما سيأتي أيضا - أن الرجل طالما كان يعرف بسعة المال والغنى ، فكان يقصده الفقراء وأصحاب الحاجة والمدينين لطلب المال (٣٨) ، بل أن تلك الصفة جعلت من بعض التجار الذين لهم أموال مستدانة من بعض الناس الذين لا يستطيعون ردها أن يتوجهوا إلى خالد القسري لغرض تسديد الديون (٣٩) .

ومهما بلغت قيمة تلك الأموال التي أعطيت للمحتاجين فهي في جميع الأحوال قد لا تصل إلى مقدار ما كان يطلبه بعض الناس من الولاة والعمال في مسائل أخرى ، ومنها مسألة قضاء الديات عن حوادث القتل المترتبة على بعض من لا يستطيع دفعها أو التخلص منها إلا بالاستعانة بأولي الأمر والسلطان المتمثلين بالولاة والعمال في المدن والأمصار الإسلامية ، كونهم الوحيدين القادرين على دفعها بحكم وضعهم الوظيفي والمعيشي ، إذ كانت دية القتيل في العرف العربي والإسلامي مائة من الإبل أو ألف دينار أو عشرة آلاف درهم (٤٠) ، وإذا ما علمنا القيمة الكبيرة للإبل كونها الوسيلة الوحيدة لنقل البضائع والمسافرين من بلد إلى أخر بانت لنا أهميتها وقيمتها المادية الكبيرة بالنسبة للفرد الواحد منها فما بالك بقيمة مائة منها ؟!! ، فلذلك كان طرق أبواب الولاة والعمال المنفذ الوحيد أمام بعض الناس لدفع تلك الديات الكبيرة عنهم أو تعويضهم بمبالغ مالية تناسب أو تقارب قيمة تلك الديات أو بعضا منها ، بوصفه نوع من أنواع المساعدات المادية والعينية التي يقدمها الولاة والعمال للناس المعنيين وبالذات إذا كانت تربطهم صلة القرابة أو النسب . وكان الجحاف بن حكيم بن عاصم (ت ٩٠ هـ / ٧٠٩ م) (٤١) ممن أثقلت كاهله ديات حوادث القتل ، والجحاف هذا كان شاعرا فتاكا غزا قبيلة تغلب مع قومه فقتل خلقا كثيرا منهم ، فاستجار هؤلاء بالخليفة عبد الملك بن مروان فأهدر دمه لكنه لم يتمكن منه لهروبه إلى بلاد الروم ، لكن الجحاف عاد إلى دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك طامعا في عفوه وسماحه ، فعفى عنه الوليد ولكن حمله ديات من قتل من تغلب وألزمه بذلك ، فلم يجد الجحاف مفرا من البحث على من يقدم له يد العون والمساعدة ، فوجد أن والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي خير من يعتقد انه سيعينه في هذا المطلب ، ولم يكن اختيار الجحاف للحجاج الثقفي من باب المصادفة وإنما كان الأمر مدروسا ، فقد كان الجحاف والحجاج ينتهيان معا إلى هوازن إذ أن ثقيف قبيلة الحجاج كانت بطنا من هوازن (٤٢) ، وهذا ما صرح به الجحاف أيضا حينما دخل مجلس الحجاج قائلا : " أنت سيد هوازن ، وقد بدأنا بك ، وأنت أمير العراقين ، وابن عظيم القريتين ، وعمالتك في كل سنة خمسمائة ألف درهم ، وما بك بعدها حاجة إلى خيانة " ، ولكثرة تلك الديات لم يستطع الحجاج دفعها مرة واحدة إنما أعطاه نصفا وبعدها بعام أعطاه النصف الأخر (٤٣) . وفي تقديري لو لم يكن الجحاف يلتقي بالحجاج بقبيلة واحدة هوازن لما أعطاه شيئا أو ذلك المبلغ الكبير إذا علمنا أن ثقيف من تغلب كانوا خلقا كثيرا ، فربما خاف الحجاج على نفسه وعمالته لدى الوليد أو في اقل تقدير من تغلب تجنبا للمشاكل والفتن التي كان الحجاج في غنى عنها .

وقضى محمد بن مروان بن الحكم - والي الموصل والجزيرة لأخيه الخليفة عبد الملك بن مروان - (٤٤) ، ديات قتل ترتبت على أقاربه من جهة النساء من بني كلب وقيس ، وقد استعان به كلا الطرفين لتحملها فتحملها عنهم لرابطة النسب والقرابة تلك ، أو ربما لضمان الهدوء والاستقرار في الأمصار التي يلي أعمالها ، فضلا عن كونه الرجل الذي قد يعوّل عليه عامة الناس وخواصهم في مثل تلك المسائل ، بدليل قوله متمثلا بأبيات من الشعر منها :

ولقـد وقفت النفس عن حاجاتها والنفس حاضرة الشعاع تطلـع
وغرمت في الحسب الرفيع غرامة يعيا بها الحصر الشحيح ويظلـع
إنـي فتى حر لقـدري عارف أعطيه وعليه مما امنـع (٤٥)

وإذا كان البعض يقضي ديات القتل تلك عن بعض الأقارب منها لدوافع قبلية كما ذكرنا ، فان آل المهلب بن أبي صفرة كانوا يقضون تلك الديات عن أصحاب الشأن لصفة كانت فيهم أنهم كرماء وأسخياء في واقع الأمر ، أو ربما لأنهم أرادوا بذلك كسب قلوب العامة من الناس والخواص المؤثرين فيهم ممن أثقلت كاهلهم تلك الديون والديات ، فقد أصابت الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي النوائب ذات مرة بان لزمته ديات تحملها عن قومه ، إذ كان الهذيل بن زفر من الرؤساء الوجهاء الأعيان الشجعان في مطالع الدولة الأموية (٤٦) ، فأيقن الرجل أن لابد من التوجه إلى من يعتقد انه أهلا لقضاء تلك النقات

الكبيرة ، فوجد الهذيل ضالته تلك عند يزيد بن المهلب – والي خراسان - لما عرف عن ابن المهلب من جود وسخاء وكرم وحسن عاقبة في مثل هكذا مواقف حرجة (٤٧) ، بدليل كلام الهذيل أيضا مع يزيد ابن المهلب حين دخل عليه في هذه الحاجة ، قائلا له : " أصلحك الله ، انه قد عظم شأنك ، وارتفع قدرك أن يستعان بك ، أو يستعان عليك ولست تفعل شيئا من المعروف إلا وأنت اكبر منه ، وليس العجب من أن تفعل ، ولكن العجب من أن لا تفعل " وحينما سأله يزيد عن حاجته سأله عن الديات فقضاها عنه وأمر له علاوة على ذلك بمبلغ مائة ألف درهم (٤٨) .

وورث مخلد بن يزيد بن المهلب – والي خراسان - صفة أبيه يزيد وجده المهلب بالكرم والجود والسخاء (٤٩) ، فقد كان مخلد يكرم أصحاب الحاجة والفقراء ومن ضاقت فيهم السبل وبعد عنهم الأمل ، فقد أعطى يوما للشاعر الكميت بن زيد الاسدي – احد شعراء الدولة الأموية المشهورين – (٥٠) من الأموال والمكافآت ما جعل الكميت يتباهى فيها أمام الناس في أثناء عودته إلى الكوفة (٥١) ، فكان ذلك ما جعل الشعراء يطمعون في كرمه وفضله وإحسانه عليهم ، من ذلك أن الشاعر حمزة بن بيض الحنفي - وهو احد شعراء الدولة الأموية الكبار – (٥٢) ، حسد الشاعر الكميت فيما أعطاه له مخلد وهو في خراسان واليا عليها ، فعزم حمزة بن بيض على السفر إلى مخلد بن يزيد لغرض الحصول على اسنى المكافآت والجوائز وقضاء الحاجات ، وقد جعلت صفة الكرم والجود عند مخلد نفرا من ربيعة يأتون الشاعر حمزة بن بيض ليتوسط لهم عند مخلد في دفع خمس ديات كانت عليهم لمضر ، وحينما شد حمزة بن بيض رحاله إلى مخلد في خراسان ، استقبله مخلد أحسن استقبال وقضى عنه جميع حوائجه ومطالبه وأعطاه أكثر مما أعطى الشاعر الكميت ، إذ لطالما كان الشاعر حمزة بن بيض منقطعا لآل المهلب بن أبي صفرة أثيرا عندهم (٥٣) ، وبعدها طلب حمزة من مخلد بن يزيد قضاء حاجة ربيعة وقد ابتدئها بشعر جميل قال فيه :

أتيناك في حاجة فاقضها وقل مرحبا يجب المرحب
ولا تكلنا إلـــــــى معشر متـــى يعدوا عـدة يكذبوا

وحينما سأله عن حاجته اخرج إليه رقعة القوم من ربيعة التي تتضمن الرجاء بقضاء الديات عنهم لمضر ، فأمر له مخلد بعشرة آلاف درهم ، ولكن ذلك المبلغ كان قليلاً جدا بالنسبة إلى قيمة خمس ديات ، فقال له حمزة بذكاء مفرط : " أدلى على قبر المهلب ، حتى أشكو إليه قطيعة ولده " ، في إشارة منه إلى قلة ما دفع إليه أمام مبلغ خمس ديات ، فضاعفها له مخلد ، فأعاد حمزة عليه القول نفسه فضاعفها له ، فكان حمزة يعترض ومخلد يضاعف إلى أن وصل إلى سبعين ألف درهم وهو ما اعتقد حمزة أنه جل ما استطاع استخراجه من مخلد ، لعدم وجود أية علاقة أو ذنب لمخلد في تلك الديات ، ولو لم يكن مخلد كريما لما دفع ذلك المبلغ لأناس لا تربطه بهم أية علاقة سوى انه كان حريصا على الحفاظ على سمعة أسرة آل المهلب ، وحينما توقف حمزة عن الطلب قال مخلد بن المهلب عندئذ : " أما والله لو أقمت على كلامك ، ثم أتى ذلك على خراج خراسان لاعطيتكه " (٥٤) .

ومن اللطيف أن نجد بعض الناس يتوجهون نحو ولاتهم وعمالهم لطلب المال لغرض معونتهم على تحمل نفقات الزواج أو الأموال المترتبة على قضية الطلاق مثلا وتلك حالات نادرة ، إذ ليس من واجب الولاة والعمال تحمل مثل تلك المعونات لأنها لا تعد من ضمن النكبات أو الأزمات التي قد يتعرض لها بعض الناس ، وإنما كانت تلك حالات معينة يستطيع الفرد أن يتدبر حاله فيها وان لم يستطع فلا داعي أصلا إلى طلب المعونة أو ترك الزواج مثلا حتى ظرف أخر ، ولكن يبدو أن لصلة القرابة أو العلاقة التي كانت تربط بعض الناس بولاتهم الأثر البالغ في طمع هؤلاء بالحصول على مثل تلك المعونات وتقبلها من قبل الولاة ، فيروى مثلا أن أمية بن عبد الله بن خالد أسيد الأموي سأل أباه الزواج بآمنة بنت زياد بن أبيه فلم يجد عند والده مالاً يتزوج به ، فلم يجد الرجل عندئذ مفرا من الذهاب إلى زياد لطلب ابنته أمنه للزواج وأن يتحمل عنه النفقات التي يتطلبها ذلك الزواج كافة ، فتكفلها زياد عنه وجعله واليا على السوس (٥٥) احد أعمال بلاد فارس (٥٦) ، ولو لم يكن الرجل أمويا لما دفع له زياد شيئا ولكنه أعطاه لصلة القرابة أو انه بحاجة إلى ديمومة تلك الصلة ، أو لعل الأمر يرجع لان الزوجة المعنية هي ابنة زياد فلم يشكل هذا عائقا أمام زياد في تحمل نفقات الزواج . وهذه هي سمة عبيد الله بن زياد مع من يأتيه لطلب المال لغرض الزواج ، فقد رفض أن يعطي رجلا من الازد جاءه لطلب المال ليتزوج هو وولده ، لأنه كان ممن يتمتع بسعة العطاء ولا تربطه معه أية صلة (٥٧) .

وكان للشعراء بالذات خلال العصر الأموي دورا أساسيا في مجالس أولي الأمر والسلطان من خلفاء وولاة وعمال وقادة وغيرهم ، فقد اتخذ الأمويون وولاتهم من الشعراء وسيلة إعلامية للدفاع والترويج لسلطة الأمويين وحقهم في الخلافة ، فضلا عن اتخاذهم وسيلة للهو والتسلية وإدخال البهجة والسرور فأغدقوا عليهم في الأموال والمكافآت وقضاء حاجاتهم في سبيل ذلك. وشجع هؤلاء الشعراء على حضور مجالسهم وطلبوهم من كل مدينة ومصر (٥٨) . ولهذا نجد الشاعر الكبير همام بن غالب المعروف بالفرزدق – احد شعراء الدولة الأموية المشهورين – (٥٩) لا يتردد بالحضور إلى مجلس الحجاج بن يوسف الثقفي لطلب المال حينما أراد الزواج بامرأة وقد احتكم عليه أهلها بمائة من الإبل ، ومع أن ذلك المبلغ كان كبيرا قياسا مع هكذا مسألة قد يجد فيها الحجاج انه لا ناقة له فيها ولا جمل ، إلا أن حاجة الفرزدق للأسباب التي ذكرناها جعلته لا يتردد في دفعها إليه (٦٠) .

أما من جاء لطلب المال في طلاق زوجته فلعله رجل من الكوفة قدم على عبد الرحمن بن أم الحكم – والي الكوفة لمعاوية بن أبي سفيان وابن أخته أم الحكم والمعروف بها – (٦١) ، قدم هذا الرجل على عبد الرحمن لأنه أراد طلاق زوجته التي شجت رأسه لكنه كان لا يملك مؤخرها ، ويبدو أن المرأة كانت من الحسن والجمال بحيث أعجب فيها عبد

الرحمن بدليل قوله للرجل : " فان أعطيتك الأربعة آلاف درهم تفارقها " فوافقه الرجل على ذلك ، وهذا ما جاء فيه الرجل فاخذ المال وطلقها (٦٢) .

على أن جل عطايا الولاة والعمال لعامة الناس وخواصهم كان استجابة لحوائجهم التي لم تكن تحدد فيم تصرف وأين تنفق ، وإنما كانت لحل ضائقة مالية أو لتدهور الأحوال المعيشية أو طمعا في تحسين الأوضاع المعيشية والاجتماعية ، فكانت تقضى حوائج الناس على هذا الأساس بالذات إذا كان الخلفاء – بالذات الراشدين منهم - حريصون على تنفيذ مطالب الناس ، أو بمعنى أخر أن الولاة كانوا ينفذون سياسية الخلفاء بهذا الجانب ، فلطالما كان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) حريصا على إكرام الفقراء والمحتاجين (٦٣) ، بل انه كان يوصي ولاته وعماله على المدن والأمصار الإسلامية بضرورة قضاء حوائج الناس والنظر في أحوالهم المعيشية من ذلك كتابه إلى أبي موسى الأشعري - واليه على البصرة - يقول فيه : " أما بعد فان للناس وجوها يرفعون حوائجهم ، فأكرم وجوه الناس ، وبحسب المسلم الضعيف أن يؤتى نصيبه من القسم والحكم ، والسلام " (٦٤) ، فلذلك لم يتحرج الولاة أيام عمر (رض) من قضاء حوائج كل من يطرق أبوابهم ، فقد أكرم مجاشع بن مسعود السلمي – وقد كان والي البصرة للخليفة عمر بن الخطاب (رض) – (٦٥) عمرو بن معد يكرب الزبيدي – أحد أبطال العرب المعروفين بالشجاعة – (٦٦) اذ قدم إليه طلبا للحاجة ، فقضى حوائجه وأعطاه عشرة آلاف درهم وفرسا وسيفا وحوائج أخرى (٦٧) تلائم فارساً عربياً له تاريخ كبير في الإسلام .

وإذا أمعنا النظر في سياسية الإمام علي بن أبي طالب (ع) ألفيناه حريصا على مساعدة أصحاب الحاجة والفقراء ، فهو الذي ورد عنه القول : " أكرم عشيرتك ، فأنهم جناحك الذي تطير به ، فانك بهم تصول ، وبهم تطول ، وهم العدة عند الشدة ، أكرم كريمهم ، وعد سقيمهم ، وأشركهم في أمورك ، ويسر عن معسرهم " (٦٨) ، وعلى هذا أيضا نجد عبيد الله بن عباس – والي الإمام علي (ع) على اليمن – (٦٩) على سياسة خليفته بهذا الجانب ، فقد أكرم عبيد الله بن عباس رجلا من الأنصار وقد أتاه طلبا للحاجة (٧٠) .

أما في عهد الدولة الأموية فقد أعطى الولاة والعمال الأموال لأصحاب الحاجة لأسباب كثيرة ، منها لصلة القرابة والنسب والصداقة والعلاقة الحميمة التي تربطهم مع بعض الناس ، وكذلك لكرم وسخاء البعض منهم وبالذات آل المهلب بن أبي صفرة – كما ذكرنا - ،فضلا عن اتخاذ سياسية قضاء الحاجات جزءاً من سياسية الدولة لكسب بعض الشخصيات المؤثرة في المجتمع العربي الإسلامي ففي ذلك إصلاح لهم وميل وخضوع ، فيذكر مثلا أن مروان بن الحكم في ولايته على المدينة لمعاوية قضى حاجة الوليد بن عقبة بن أبي معيط بأن دفع له عشرة آلاف درهم (٧١) ، وان سعيد بن العاص في ولايته على المدينة لمعاوية أيضا كان جوادا سخيا كريما يصل كل من يأتيه لطلب الحاجة (٧٢) ، وربما كان ذلك الكرم والعطاء لكلا الطرفين مروان وسعيد من باب كسب نفوس العامة والخاصة والمنافسة على الفوز بولاية المدينة ، خصوصاً إذا علمنا أن معاوية بن أبي سفيان كان يعقب مروان بن الحكم وسعيد بن العاص على المدينة فيستعمل هذا سنة و الأخرى سنة أخرى بوصفه حلاً وسطاً لإرضاء كلا الطرفين (٧٣) .

وقد يكتفي الرجل بنسبه الأموي فيضمن لنفسه قضاء حاجته عند أي والٍ يقصده ، وبالذات إذ كان الرجل المعني من صميم العائلة الحاكمة ، فحينما توجه الوليد بن عقبة إلى المغيرة بن شعبة – والي الكوفة لمعاوية – أكرمه المغيرة وقضى عنه عشرين ألف درهم (٧٤) ، أما إذا لم يكن الرجل أمويا أو غير مواليا فانه كان يحرم من قضاء حاجاته أو تؤخر عنه أحيانا حتى حين أخر ، فمع أن زياد بن أبيه كثيرا ما يعطي أصحاب الحاجة من وجهاء الناس وعوامهم (٧٥) ، وهو أيضا صاحب القول : " كفى بالبخل عارا أن اسمه لم يقع في حمد قط ، وكفى بالجود مجدا أن اسمه لم يقع في ذم قط " (٧٦) ، إلا انه وفي الوقت نفسه كان يعطي لمن يعتقد أنهم يستحقون العطاء بحسب ما يتفق مع سياسته في هذا الجانب ، فكثيرا ما كان أبو الأسود الدؤلي – من أتباع الإمام علي بن أبي طالب (ع) ومن العلماء والوجهاء ووالية على البصرة - (٧٧) ، يطلب الحاجة من زياد في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، فكان يقضي له أحيانا ويمنع في أحيان أخرى ، لأن أبو الأسود الدؤلي كان من أتباع الإمام علي (ع) ، ولازال موالياً له حتى بعد وفاته (ع) ، فلذلك كان أبو الأسود الدؤلي يقول عندما يمنعه زياد :

رأيت زيادا صد عني وردني ولم يك محروما من القوم سائله
ينفذ حاجات الرجال وحاجتي مؤخرة عـــن احنة ما تزايلـه (٧٨)

ومع أن الحجاج بن يوسف الثقفي كان لا يعطي الأموال إلا لمن يعتقد انه يستحقها , نجده يعطي أحيانا لـ من ضاقت به السبل وكلت فيه الأيام ولمن لم تطمأنت له قريحته ، فقد قدمت عليه امرأة تدعى ليلى الاخيلية – وهي إحدى شواعر العرب المعروفات يومذاك – (٧٩) فدخلت مجلسه تطلب الحاجة المادية لها ولقومها وقد أصابتهم النوائب ونالت منهم المصائب ، وعندما سألها الحجاج عن سبب مجيئها قالت : " إخلاف النجوم ، وقلة الغيوم ، وكلب البرد ، وشدة الجهد ، وكنت لنا بعد الله الرفد " فقضى لها الحجاج حوائجها وحوائج قومها (٨٠) . وفضلا عن ارتياح الحجاج إلى ليلى كونها امرأة ضاقت بها السبل وشاعرة كانت تدخل البهجة والسرور في قلب الحجاج فيأنس بها ، كانت المرأة تمت بصلة قرابة مع قتيبة بن مسلم الباهلي – والي خراسان للحجاج بن يوسف الثقفي ومقربا منه – (٨١) ، إذ أن قتيبة وليلى كليهما ينتميان بقيس بن عيلان من القبائل العدنانية (٨٢) ، وهذا ما نستشفه من قول ليلى للحجاج : " تحملني إلى ابن عمي قتيبة بن مسلم " ، فأمر بحملها إلى قتيبة الذي قضى بدوره عنها جميع حوائجها وأكرمها أحسن إكرام (٨٣) .

وإذا كانت ليلى الاخيلية حظية عند الحجاج وتتمتع بالمكانة الحسنة ، فان غيرها قد لا يستطيع الوصول إلى الحجاج لطلب الحاجة فيبحث عن من يكون وسيطا له يقضي عنه حوائجه عند الوالي ، فقد جاء رجل إلى يزيد بن أبي مسلم – احد

خاصة الحجاج وكاتبه – (٨٤) يسأله أن يأتيه بشيء من المال من الحجاج فتوسط له يزيد عند الحجاج وقضى عنه حاجته (٨٥) ، إذ لم يجد الرجل غير ذلك السبيل لقضاء حاجته ، إذ لا يستطيع كل فرد من عوام الناس أن يدخل إلى مجلس الوالي الأموي الذي عرف بالأنفة والأبهة وجلالة السلطان وأنهم كانوا يتبعون مع الداخلين عليهم رسوما معينة ولدواع أمنية أيضا.

وتروي لنا المرويات التاريخية قصصا شتى حول كرم وجود وسخاء قتيبة بن مسلم الباهلي وولده سلم بن قتيبة حين كانوا ولاة للدولة الأموية ، لكنها في تقديري كانت لا تخرج كثيرا عن استخدام قضاء الحوائج في اصطناع الناس من العامة والخاصة ، لذلك اهتم قتيبة وآله في قضاء حوائج كل من قدم عليهم وبالذات إذا كان الفرد المحتاج من الشخصيات المؤثرة في المجتمع الإسلامي يومذاك ، فقد قضى قتيبة حاجة رجل يسمى محمد بن واسع (٨٦) ، ولو تتبعنا سيرة هذا الرجل ألفيناه رجلا من الفقهاء العباد الزهاد ومن ثقات رواة الحديث (٨٧) ، ورجل بهذه الموصفات يكون حقا على السلطان قضاء حوائجه لثقله الاجتماعي والديني وربما السياسي حتى . وقضى سلم بن قتيبة - في ولايته على البصرة ليزيد بن عمر بن هبيرة للخليفة مروان بن محمد – (٨٨) ، حوائج قوم من أهل الكوفة قصدوه فيها (٨٩) ، وذهاب الناس من الكوفة لقضاء حوائجهم عند والي البصرة لدليل على كثرة عطايا سلم بن قتيبة وسخائه ، وهذا بدوره قد يعطينا مؤشرا على أن سلم بن قتيبة كان يحاول إرضاء الناس بل واصطناعهم لإعادة أمجاد آل قتيبة مرة أخرى ، تلك الأمجاد التي قضى عليها سليمان بن عبد الملك حينما أصبح خليفة ، فقد كان قتيبة بن مسلم يوما ما من صنائع الحجاج بن يوسف الثقفي الذي كان على خلاف كبير مع سليمان بن عبد الملك (٩٠) .

ثانيا : مساعدة الفقراء وأبناء السبيل (المتسولين) .

على أن جل كرم وجود وسخاء الولاة والعمال خلال تلك المرحلة قد لا يقاس بعطاياهم لعموم الناس وخواصهم من المحتاجين ، بقدر ما يقاس بقضاء حوائج الناس من الطبقة الدنيا من المجتمع العربي الإسلامي وهي طبقة الفقراء أو ما نطلق عليهم لفظة المتسولين ، فقد يستطيع الفرد المحتاج لظرف طارئ العيش دون توفر ما يطلبه لسد حاجة معينة ، ولكن الفقراء أو المتسولين قد لا يستطيعون العيش دون المساعدة ويد مد العون بين الحين والأخر إن لم تكن عملية إسعافهم فورية ويومية ، لذلك نراهم في اغلب الأحيان جوالين متنقلين يذهبون إلى كل مذهب ويطرقون كل مطرق بحثا عن من يعينهم على مشقة الحياة وضنك العيش وأملا في إيجاد من يسد رمقهم ويسهم في تحسين وضعهم المعيشي ، وقد بين الرسول (ص) أن قضاء حوائج الفقراء المتسولين من الواجبات التي لا مناص منها ، بقوله (ص) : " ما من أمام أو وال يغلق بابه دون ذي الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق الله عز وجل أبواب السموات دون حاجته وخلته ومسكنته " (٩١) ، ومن بين أرباب الأموال الذين كانت تحضر مجالسهم الفقراء المتسولين لغرض الحاجة هم الولاة والعمال على المدن والأمصار الإسلامية .

وفي الواقع وان كانت عملية قضاء حوائج الفقراء والمتسولين من المفردات الإنسانية التي تميل إليها النفس البشرية بصورة فطرية ، نجدها أحيانا تتناسب طرديا مع سياسية الدولة آنذاك فكلما أمر الخلفاء أو شجعوا على مساعدة الفقراء وقضاء حوائجهم كان لهذه الطبقة النصيب الأوفر من ولاتهم وعمالهم بهذا الخصوص ، فكثيرا ما نجد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) يأمر ولاته وعماله على المدن والأمصار الإسلامية أن تكون مساعدة الفقراء والمتسولين من أولويات المفردات التي يجب أن تكون على رأس قائمة أعمالهم اليومية (٩٢) ، بل كان عمر (رض) يتابع تلك القضية بنفسه ويسأل أهالي المدن والأمصار عن ولاتهم فإن ظهر فيهم ما يخالف رأيه بشأن مساعدة الفقراء عزله (٩٣) . وسياسة كهذه كفيلة إن تجعل الولاة والعمال كافة في عهد عمر (رض) يمضون قدما وساق في تخصيص مبالغ كبيرة لمساعدة أهل الفقر والفاقة .

وعرف الإمام علي بن أبي طالب (ع) بمساعدة الفقراء وأهل الحاجة والفاقة والمتسولين إلى ابعد ما يتصوره العقل البشري ، ويدل على ذلك جميع أقواله ووصاياه وأفعاله (٩٤) ، فقد أوصى ولده الحسن (ع) بمساعدة الفقراء بقوله : " والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معايشكم " (٩٥) ، وقوله أيضا : " الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم ، من المساكين والمحتاجين وأهل البؤسى والزمنى " (٩٦) ، لذلك فان من تولى الأعمال الإمام علي (ع) حري به أن يكون على شاكلته وسياسته ، فقد أسعف قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري – ابرز قادة الإمام علي (ع) وولاته على مصر – (٩٧) ، امرأة جاءت تشكو له نفاذ حيلتها وسوء معيشتها بقولها له : " نشكو إليك قلة الجرذان " فاندهش قيس قائلا بدون تردد : " املأوا لها بيتها خبزا ولحما وسمنا " (٩٨) .

أما في عهد الدولة الأموية فقد تباينت طبيعة عطايا الولاة والعمال للفقراء والمساكين وأبناء والسبيل والمتسولين من وال إلى أخر ، فمنهم من كان يعطي الأموال ويقضي الحاجات لكرم فيه وجود ، ومنهم من كان يعطي لضمان الهدوء والاستقرار والحفاظ على سكينة وهدوء عمله في المصر المعني ، ومنهم من كانت تعييه الحيلة فلا يصمد أمام العاطفة فيعطي الفقراء والمساكين على هذا الأساس . فزياد بن أبيه حينما تولى البصرة لمعاوية بن أبي سفيان دخل المدينة التي كان فيها معارضا لحكمه ، وكجزء من سياسته في فرض الأمن والاستقرار فيها ألقى خطبته المشهورة التي حملت بين طياتها تهديد ووعيد ، ولكنها في الوقت نفسها إشعار لمن له حاجة - وفيهم الفقراء والمساكين – أن بابه مفتوحا لهم ولو كان في أطراف الليل بقوله : " واعلموا إني مهما قصرت عنه فلن اقصر عن ثلاث : سلت مخجبا عرط لك حاجة منكم ولو آتاني طارقا بليل ، ولا حابسا عطاء ولا رزقا عن إبانه " (٩٩) ، في محاولة منه لتهدئة البصرة وجعلها تمتثل لأوامره مهما كانت السبل المتبعة .

وعلى الأسلوب نفسه سار الوليد بن عتبة بن أبي سفيان حينما جاء إلى المدينة واليا عليها من قبل معاوية أو ليزيد بن معاوية – فقد وليها لكليهما - (١٠٠) ، فقد ورد القول عن عبد الله بن عباس بصدد الوليد بن عتبة : " فو الله ما ترك فينا فقيرا إلا أغناه ، ولا مديونا إلا أدى عنه دينه ، وكان ينظر إلينا بعين أرق من الماء ، ويكلمنا بكلام أحلى من الجنى " (١٠١) ، وطبيعي أن ينتهج الوليد تلك السياسة إذ ليس أمامه من طريق سواه لكسب القلوب واستمالة العقول ، إذ ليس من الحكمة أن يلي المدينة رجل أموي وفيها كبار الصحابة وأبناؤهم من العلويين والزبيريين والهاشميين والموالين لهم وغيرهم الكثير من أصحاب المآثر والمناقب .

ولكنا نجد في المقابل أن هناك من كان يعطي الفقراء والمساكين وأبناء السبيل لسخاء فيه وكرم وجود أو مخافة الله عز وجل في فقراء المسلمين ومساكينهم ، مثل قتيبة بن مسلم الباهلي – عامل الحجاج بن يوسف الثقفي على الري – (١٠٢) ، الذي قيل انه كان : " لا يجلس لحوائج الناس حتى يشبع من الطعام الطيب ، ويروي من الماء البارد " وذلك حتى لا يصبح بمنأى عن تلبية طلبات هذه الفئة من المجتمع العربي الإسلامي ، وقد عبر عن ذلك بقوله : " أن الجائع ضيق الصدر ، فقير النفس ، والشبعان واسع الصدر ، غني النفس " (١٠٣) ، فكان يشبع نفسه حتى يفيض على الفقراء والمساكين من خيره .

وتروي لنا المعطيات التاريخية روايات شتى عن كرم وجود وسخاء الخليفة عمر بن عبد العزيز ومخافته الله عز وجل في فقراء المسلمين ، فقد قيل انه أول من فرض رسميا الأموال للفقراء والمساكين وأبناء السبيل (١٠٤) ، وانه قال ذات مرة لعموم الناس : " أيها الناس من صحبنا فليصحبنا بخمس : يبلغنا حاجة من لا يستطيع إبلاغها ، ويدلنا من العدل على ما لم نهتد له ، ويؤدي الأمانة إذا حملها ، ويعيننا على الخير ، ويدع ما لا يعنيه ، فمن كان كذلك فحي هلا به ، ومن لم يكن كذلك فلا يقربنا " (١٠٥) . وسياسة كهذه كفيلة أن تكون شاملة أو معممة لكل أرجاء العالم الإسلامي يومذاك ، فلطالما كان عمر بن عبد العزيز يتابع ولاته وعماله على المدن والأمصار الإسلامية ويؤكد لهم ضرورة متابعة أحوال الرعية ولا سيما الفقراء وأبناء السبيل والمساكين منهم ، هذه الطبقة التي كانت لا تجد من يعينها على مشاق الحياة سوى أولي الأمر والسلطان ، فقد كتب عمر بن عبد العزيز إلى محمد بن عروة بن عطية السعدي – واليه على اليمن (١٠٦) ، بهذا الصدد قائلا : " أن اخرج من بيت المال قبلك مائة ألف درهم للغارمين ولا تعط منها من كان دينه في سرف وتبذير ، وأعط من تزوج أو ابتاع ذا رحم فاعتقه أو تاجرا أتى على ما في يديه ، واخرج مائة ألف درهم لأبناء السبيل ، ومر رهطا من ذوي الدين والحسبة والنية الحسنة أن يقعدوا بها على طريق الحاج فلا يدعوا منقطعا به منهم ولا محسورا إلا كسوه إن شاء الله ، فان سبيل الحاج خير السبل " (١٠٧) ، وكتب أيضاً في الشأن ذاته إلى عدي بن ارطأة – واليه على البصرة - (١٠٨) قائلا : " أما بعد : فاحص أهل المسكنة بالبصرة ، واكتب إلي بعدتهم إن شاء الله " ، فاحصاهم عدي وكانوا ثلاثين ألفا وسبعمائة وخمسة عشر إنسان ، فأمره عمر عندئذ أن يعطي كل فرد منهم جريبا في كل شهر من الطعام (١٠٩) ، وقيل أنه كتب إلى عدي ذات مرة قائلا : " أما بعد : فان أمكنك القدرة على المخلوق فاذكر قدرة الخالق عليك ، واعلم أن مالك عند الله مثل ما للرعية عندك " (١١٠) .

ونجد في أخبار عمر بن هبيرة الفزاري – والي العراق للخليفة يزيد بن عبد الملك – (١١١) ، أن الرجل كان بدويا مما يعطي انطباعا بأنه لابد أن يكون كريما وجوادا وسخيا ، فتلك مواصفات كانت هوية معروفة للفرد العربي وخصوصا البدوي منهم ، ويدل على ذلك أيضا انه كان يبتهج ويغمره الفرح والسرور حينما يأتيه طالبا للحاجة بل كان الرجل يتباهى في ذلك ، فيروى مثلا انه قصده إعرابيا راكبا بعيرا له فشاهده من أعلى قصره وقد لاحت على الرجل علامات الفقر وبوادر الحاجة ، فقال ابن هبيرة لحاجبه : " إن أرادني هذا فأوصله " ، فلما مثل الرجل بين يدي عمر قال أبياتاً من الشعر عبر فيها عن عجزه وحاجته بقوله :

أصلك الله ، قل ما بيدي فما أطيق العيال إذ كثروا
ألح دهـــر أنحى بكلكلـه فأرسلوني إليـــك وانتظروا
رجوك للدهر أن تكون لهم غيث سحاب إن خانهم مطر

فأخذت الأريحية عندئذ ابن هبيرة على حد إشارة المبرد ، فقام من مجلسه قائلا : " أرسولك إلي وانظروا ؟ إذا و الله لا تجلس حتى ترجع إليهم غانما " ، فأكرمه عمر ابن هبيرة بان أعطاه ألف دينار (١١٢) .

وعرف عن والي العراق خالد بن عبد الله القسري بسعة المال والغنى لذلك كان يقصده الفقراء والمساكين وأبناء السبيل لطلب المال ولقضاء حوائجهم (١١٣) ، فكان الرجل ميسور الحال ويعطي الأموال لكل من قصده وحضر مجلسه وبالذات من قومه ، مما جعل الخليفة هشام بن عبد الملك يوبخه على هذا العطاء بقوله : " إني ابخل بهذا المال عن نفسي وأهلي وولدي ، وخالد يفرقه في قومه " (١١٤) ، وكان باب خالد مفتوحا للفقراء والمساكين فقد أوصى حاجبه بان لا يحجب عنه طالب الحاجة والفقير (١١٥) ، فقد قصده ذات مرة رجل فقير الحال لطلب الحاجة وحينما أصبح بين يديه قال لخالد : " أتكلم بجرأة اليأس أم بهيبة الأمل ؟ فقال له خالد : " بل بهيبة الأمل " ثم قضى له حوائجه (١١٦) ، في إشارة من خالد بان قضاء حاجة الرجل مقضية لا محالة وما عليه سوى الطلب . وقضى خالد بن عبد الله القسري أيضا حاجة رجل قد سأله وطلب منه الاستعانة على دهره (١١٧) . ومع ذلك فان خالداً كان لا يعطي الأموال إلا لمن يعتقد انه يستحقها من عامة الناس وفقرائهم ، فلم يعط المال والمساعدة إلا على مضض للشاعر عمار ذي كبار – احد شعراء الدولة الأموية – (١١٨) ، لأنه كان يصرفها ويبذرها في الفواحش وشرب الخمر ، مع أن الرجل كان فقيرا إلى أدنى درجات الفقر ، ويدل على ذلك أبياته التي قالها في مجلس خالد ومنها :

أخلقت ريطتي وأودى القميــص وإزاري والبطن طاو خميـص

وقوله أيضا :

وخـــلا منزلي فلا شيء فيــه لست ممن يخشى عليه اللصوص (١١٩)

وطبيعي أن يكون على الشاكلة نفسها جميع أتباع خالد القسري ومنهم أخوه أسد بن عبد الله القسري الذي ولاه خالد على خراسان ، فقد أوردت المصادر أن أسداً هذا كان من الرجال السخاة وانه كان كريما وجوادا (١٢٠) ، وشخص بهذه الصفات لا بد أن يكون مقصد الفقراء والمساكين وأبناء السبيل يأتونه لقضاء الحوائج وطلب الأموال .

ثالثا : مساعدة الولاة والعمال عامة الناس وفقراءهم طوعا .

وفضلا عما أوردنا من ذهاب الرعية من الناس المحتاجين والفقراء وأبناء السبيل وتوجههم شخصيا من تلقاء أنفسهم إلى دور الولاة والعمال لطلب المساعدات والمعونات المادية أو العينية ، كان الولاة والعمال في أحيان أخرى كثيرا ما يفتقدون رعيتهم سواء من عامة الناس المحتاجين أو من الفقراء والمساكين وأبناء السبيل الذين قد تعييهم الحيلة لسبب أو لأخر بالوصول إلى مجالس الولاة والعمال ، إذ لا يستطيع كل من هب ودب الوصول إلى مجالس الولاة والعمال إلا بشق الأنفس وخصوصا في العهد الأموي الذي كان فيه الولاة والعمال يتبعون مراسيم معقدة في دخول الناس ولقضايا أمنية أيضا ، فمن استطاع الدخول قضيت حاجته ومن لم يستطع يرجو من الله عز وجل رزقه وقضاء حاجته عن طريق تذكر هذه الفئة من المجتمع العربي الإسلامي من قبل الوجهاء والأعيان أو التجار والميسورين ماديا ، وعلى رأسهم الولاة والعمال الذين طالما يبعثون بالأموال والمكافآت إلى هؤلاء الناس الفقراء والمحتاجين منهم .

ففي عهد الخلفاء الراشدين نجد أن الولاة طالما يبعثون بتلك المعونات المادية للفقراء والمساكين من تلقاء أنفسهم ، ولكنهم يعكسون بذلك سياسة خلفائهم في هذا الجانب ، فلأن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) كان مهتما بمساعدة الفقراء – كما أسلفنا – نجد ولاته وعماله على شاكلته ، فقد أراد عمر (رض) اختبار كل من أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل - ولاته على أعمال بلاد الشام - (١٢١) ، فبعث لهم أموالا ليرى فيمَ تصرف وأين تنفق ، فقام كل من أبي عبيدة ومعاذ بتوزيع تلك الأموال على فقراء المسلمين ومساكينهم في بلاد الشام (١٢٢) ، ولا ننسى أيضاً أن أبا عبيدة ومعاذ كانا من جلة الصحابة يومذاك وعارفين بالحقوق أيضا .

وكان ولاة وعمال الإمام علي بن أبي طالب (ع) يبذلون قصارى جهدهم في توزيع الأمَوال والمكافآت على فقراء المسلمين ومساكينهم والمحتاجين منهم ، إذ كان الولاة يتفقدونهم ويغدقون عليهم بالأموال والمعونات العينية أيضا، وذلك أمر يعكس لنا سياسية الدولة يومذاك والمتمثلة بخليفتها الإمام علي (ع) ، الذي طالما كان يحث على مساعدة الفقراء والمساكين والمحتاجين – كما أسلفنا أيضا - ، فقد ورد أن عبيد الله بن عباس – والي الإمام علي بن أبي طالب على اليمن - كان يفرق المعونات المادية والعينية على من حضره من عموم المسلمين وفقرائهم من الهدايا التي كانت تهدى له (١٢٣) ، وان أخاه عبد الله بن عباس – والي الإمام علي (ع) على البصرة – (١٢٤) كان يتفقد أبا الأسود الدؤلي – وكان فقير الحال - ويقضي عنه حوائجه (١٢٥) ، وكان الإمام علي (ع) يعاقب من يمسك – من ولاته - الأموال عن فقراء المسلمين ومساكينهم (١٢٦) .

أما في عهد الدولة الأموية فنرى أن الولاة والعمال كانوا غالبا يغدقون الأموال والمكافآت على الفقراء والمساكين والمحتاجين ، من الذين يعتقدون أن في عطائهم إصلاحا لهم وميلاً وخضوعً واستقراراً ومنعة وهدوءاً فضلا عن كرم وجود وسخاء البعض منهم ، فقد كتب معاوية بن أبي سفيان إلى عبد الله بن عامر - عامله على البصرة – (١٢٧) يقول : " أما بعد فإذا جاءك كتابي فزوج عامر بن عبد قيس من صالح نساء قومه وأصدقها من بيت مال المسلمين " ، فأرسل العامل إلى عامر ولم يتركه إلا وقد نفذ ما أمر به معاوية (١٢٨) ، ولعلنا لا نفهم هذا المغزى من العطاء في هذه الرواية ، لكن حينما نعود إلى ترجمة الرجل والوقوف على تاريخه نجد انه من العباد الفقهاء والزهاد الأتقياء ومن الذين وقفوا بوجه الخليفة عثمان بن عفان (رض) في أثناء الفتنة الكبرى (١٢٩) ، لذا فشخص كهذا لا نعتقد أن معاوية بن أبي سفيان – الرجل المعروف بدهائه - يتركه وشأنه ، فعامر من فئة مؤثرة في المجتمع البصري وفقير الحال في الوقت نفسه ، فأمر معاوية بقضاء حوائجه وإكرامه يقينا لكيلا يقف ضده أو يؤلب الناس عليه كالموقف الذي وقفه ضد الخليفة عثمان بن عفان (رض) فيما سبق .

وربما امتزجت السياسة بالجود والكرم لدى مصعب بن الزبير – والي العراق لأخيه الخليفة عبد الله بن الزبير – (١٣٠) ، فمصعب عرف عنه انه رجل جواد وكريم وسخي لذلك أحبه الناس وأذعنوا لولايته وسياسته فيهم ، إلى درجة أنهم طالبوا الخليفة عبد الله بن الزبير بإعادته إليهم حين عزله وولى ولده حمزة بدلا عنه (١٣١) ، لأن حمزة كان رجلا ممسكا ولا يعطي المال لمستحقيه إنما كان يعطي لمن لا يستحقه (١٣٢) ، وحينما عاد مصعب اتبع معهم سياسة الكرم وقضاء الحاجات أولا لأنه رجل كريم – كما أوردنا – وثانيا نستشف أن سياسته تلك تصب في إرضاء الناس وكسب ودهم وضمان صلاحهم ، فكان مصعب يقضي حوائج من يعتقد انه يستحق العطاء وقضاء الحاجات (١٣٣) .

وأوصى مروان بن الحكم ولده عبد العزيز بن مروان – في ولايته على مصر – (١٣٤) أن يكسب ولاء أهل مصر بالإحسان إليهم وإتباع سياسة الكرم والجود والسخاء والمودة إليهم ، فتلك سياسة كفيلة أن تحقق الأمن والاستقرار وكذلك الرخاء والعدالة في المصر المعني ، قائلا له : " يا بني عمهم بإحسانك يكونوا كلهم بني أبيك ، واجعل وجهك طلقا تصف لك مودتهم ، وأوقع إلى كل رئيس منهم انه خاصتك دون غيره يكن عينا لك على غيره ، وينقاد قومه إليك " (١٣٥) . و اتبع

بشر بن مروان – والي العراق لأخيه عبد الملك بن مروان – (١٣٦) ، السياسة نفسها التي سار بها مروان إلى ولده عبد العزيز ولعله استقاها من والده أيضا , فقد أمر بشر بالأموال أن توزع بين قراء أهل الكوفة وكانوا من الفقراء فقبلها بعضهم وامتنع بعض منهم (١٣٧) ، مما يشير إلى أن توزيع الأموال على هكذا طبقة مهمة من المجتمع ما هو إلا جزء من السياسة المتبعة من قبل الأمويين في كسب الرؤوس والمؤثرين في المجتمع العربي الإسلامي يومذاك .

وكان لهذه السياسة في عهد الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز دورها في إحقاق الحقوق وتجنب المعاصي والحفاظ على أموال وممتلكات عامة الناس وخواصهم ، تلك السياسة التي لعبت دوراً كبيراً في استقرار الحكم لصالح الأمويين في عهد هذا الخليفة ، ولزهد كان في عمر بن عبد العزيز ونبل وشرف ، كان الرجل يشرف شخصيا على مساعدة الفقراء ومن لا طاقة لهم في تحمل نفقات العيش ، من ذلك انه كان يكتب إلى جميع ولاته وعماله على المدن والأمصار الإسلامية ضرورة مساعدة الفقراء والمحتاجين وأصحاب الحقوق المستولى عليها ، من ذلك انه كتب إلى عامله على المدينة أن يقسم على العلويين عشرة آلاف دينار (١٣٨) ، وكتب أيضاً إلى عماله قائلا : " مروا من كان قبلكم فلا يبقى أحد من أحرارهم ولا مماليكهم صغيرا ولا كبيرا ، ذكرا ولا أنثى ، إلا اخرج عنه فطر رمضان : مدين من قمح ، أو صاعا من تمر ، أو قيمة ذلك نصف درهم ، فأما أهل العطاء فيؤخذ ذلك من أعطياتهم عن أنفسهم وعيالاتهم ، واستعملوا على ذلك رجلين من أهل الأمانة يقبضان ما اجتمع من ذلك ثم يقسمانه في مساكين أهل الحاضرة " (١٣٩) .

ولما آلت الخلافة إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وجد مروان بن محمد – والي الوليد على آذربيجان وأرمينية والجزيرة – (١٤٠) ، أن من الضرورة الماسة إكرام وتوزيع الأموال والمكافآت العينية على عامة الناس وخواصهم في الأعمال التي يليها مروان لاصطناعهم والرضوخ إلى القبول في خلافة الوليد بن يزيد واخذ البيعة له ، إذ كتب إليه يقول : " وقد بسطت يدي للبيعة فوكدتها عليهم بالوثائق والعهود وتغليظ الإيمان فكل الناس حسنت إجابته وطاعته ، فأثبتهم يا أمير المؤمنين من مال الله الذي أتاك فانك أجود الناس جودا وأبسطهم يدا ، فقد انتظروك راجين فنلهم بفضلك وأوسع عليهم برفدك وعرفهم طولك على من كان قبلك " (١٤١) .

وسياسة مروان بن محمد تلك ربما أثرت في ولاته وعماله حينما أصبح خليفة للدولة الأموية ، فجعلهم يعطفون على العامة والخاصة على حد سواء ، ومنهم يزيد بن عمر بن هبيرة – واليه على العراق – (١٤٢) ، فمع أن ابن هبيرة هذا عرف عنه الكرم والجود والسخاء ، لا نستبعد أبدا أن سياسية العطاء تلك كانت جزءاً من سياسته في كسب الناس على شاكلة خليفته مروان بن محمد ، فكان ابن هبيرة طالما يقسم الأموال على كل من يحضر مجلسه ، ويطعم الناس في كل ليلة خلال شهر رمضان ، ويقضي عن الناس حوائجهم (١٤٣) .

الخاتمة :

وبعد فكانت تلك دراسة متواضعة عن سياسة الحكومات المحلية في المدن والأمصار الإسلامية التابعة إلى دار الخلافة العربية الإسلامية ، تجاه عموم العرب والمسلمين وخواصهم من الذين أرهقتهم الحاجة وأذلتهم الديون وتفاقمت عليهم الديات ونالت منهم المصائب ، وكذلك تجاه الطبقة الدنيا من المجتمع العربي الإسلامي من الفقراء والمساكين وأبناء السبيل من الذين كانوا لا يجدون ما يقتاتون عليه حتى في معيشتهم اليومية ، وقد أصبحنا على علم وبصيرة بنماذج من تلك السياسية التي كانت تصب في المحصلة النهائية في صالح هؤلاء الناس المحتاجين ، لكنها في الوقت نفسه اتخذت في بعض منها سياسة لكسب الولاء وضمان الهدوء والاستقرار وتحسين الواقع الأمني في المدن والأمصار الإسلامية ، فضلا عن جود وسخاء وكرم الكثير من الولاة الذين طالما حرصوا على تحسين الواقع المعيشي للناس ، وكذلك لرقة وعاطفة ولين البعض من هؤلاء الولاة والعمال .

الهوامش

١- أبو يعلى الموصلي : مسند أبو يعلى ، ٦ / ٦٥ ، ١٠٦ ، ١٩٤ . وينظر الطبراني : المعجم الأوسط ، ٥ / ٣٥٦ ؛ الهيثمي : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ٨ / ١٩١ ؛ المتقي الهندي : كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، ٦ / ٣٨٤ .

٢- أبو هلال العسكري : جمهرة الأمثال ، ١ / ٣٣٦ ؛ الميداني : مجمع الأمثال ، ١ / ٢٠٣ ؛ الشيبي : تمثال الأمثال ، ص ٣٠ .

٣- ينظر ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ١ / ٢٤٢ – ٢٤٤ ؛ أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني ، ١٧ / ٢٦٢ وما بعدها .

٤- ابن هشام : السيرة النبوية ، ١ / ٨٨ – ٨٩ ؛ ابن حبيب : المنمق في أخبار قريش ، ص٩٧ ؛ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ١ / ٢٤٢ .

٥- ينظر ابن هشام : السيرة النبوية ، ١ / ٩٢ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ١ / ٥٥٣ ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ١ / ٨٩٩ - ٣٠١ ؛ ابن كثير : السيرة النبوية ، ١ / ٣٣ – ٣٤ .

٦- ينظر ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ١ / ٢٣٥ – ٢٣٦ ؛ ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ١ / ٢٤١ – ٢٤٦ ؛ جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٤ / ٤٢٩ – ٤٣٦ .

٧- سورة آل عمران ، الآية ٩٢ .

٨- الطوسي : التبيان في تفسير القرآن ، ٢ / ٥٣٠ ؛ الطبرسي : مجمع البيان في تفسير القرآن ، ٢ / ٣٤٢ ؛ ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ١ / ٢١٤ .

٩- جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، ٣ / ٤٦٨ – ٤٦٩ .
١٠- سورة المائدة ، من الآية ٢ .
١١- **الطبري** : جامع البيان ، ٦ / ٨٩ ؛ الطبرسي : مجمع البيان ، ٣ / ٢٦٧ ؛ ابن الجوزي : زاد المسير في علم التفسير ، ٢ / ٢٣٥ ؛ القرطبي : **الجامع لأحكام القرآن** ، ٦ / ٤٦ .
١٢- سورة البقرة ، من الآية ٢٣٧ .
١٣- جامع البيان ، ٢ / ٧٤٩ .
١٤- **الطبراني** : **المعجم الأوسط** ، ٦ / ٥٨ ؛ ابن سلامة : مسند الشهاب ، ١ / ١٠٨ ، ٢٢٣ ؛ السيوطي : **الجامع الصغير** ، ١ / ٦٢٣ .
١٥- السيوطي : الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، ٣ / ٧١ .
١٦- أبو يعلى الموصلي : مسند أبو يعلى ، ٧ / ٢٥٥ . وينظر الهيثمي : **مجمع الزوائد** ، ٨ / ١٩١ ؛ المتقي الهندي : **كنز العمال** ، ٦ / ٤٤٥ ، ٤٤٦ .
١٧- المتقي الهندي : **كنز العمال** ، ٦ / ٤٤٥ .
١٨- ابن أبي جمهور : عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية ، ١ / ٣٧٧ ؛ الابشيهي : المستظرف في كل فن **مستطرف** ، ص١٦٧ .
١٩- **مسلم** : صحيح مسلم ، ٧ / ٧٤ – ٧٥ ؛ ابن بلبان : صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، ١٠ / ٣٥٤ ؛ الدميري : حياة الحيوان الكبرى ، ٢ / ٢٣٢ .
٢٠- **بحار الأنوار** ، ١٦ / ١١٨ .
٢١- **ابن حنبل** : **مسند احمد** ، ١ / ٢٨٨ ؛ البخاري : صحيح البخاري ، ١ / ٤ ؛ الطبرسي : مكارم الأخلاق ، ص ١٧ ، ١٨ ؛ السيد سابق : فقه السنة ، ١ / ٤٥٩ .
٢٢- البخاري : صحيح البخاري ، ٧ / ٤٠ ؛ الطبرسي : مكارم الأخلاق ، ص١٧ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ١٦ / ٢٣٠ .
٢٣- ينظر أبو الفرج الأصفهاني : **الأغاني** ، ١٨ / ١٩٥ وما بعدها .
٢٤- **البلاذري** : **انساب الأشراف** ، ٢ / ١٤٧ .
٢٥- أبو الفرج الأصفهاني : **الأغاني** ، ١٨ / ١٩٦ – ١٩٨ .
٢٦- **ابن سعد** : **الطبقات الكبرى** ، ٧ / ١٩٠ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٣٨ / ١٣٢ .
٢٧- **البلاذري** : **انساب الأشراف** ، ٢ / ١٤٧ .
٢٨- **أبو الفرج الأصفهاني** : **الأغاني** ، ١٨ / ٢٢٦ .
٢٩- **ابن عساكر** : تاريخ دمشق ، ٣٨ / ١٣٦ .
٣٠- ينظر عنه أبو الفرج الأصفهاني : **الأغاني** ، ١٤ / ١٥٥ وما بعدها .
٣١- المصدر نفسه ، ١٤ / ١٦٤ .
٣٢- ينظر د رحيم حلو محمد : وفادة أهالي المدن العربية الإسلامية إلى دار الخلافة خلال العصرين الراشدي والأموي ، ص ٩٢-٩٩ .
٣٣- ينظر ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٦١ / ٢٨٠ وما بعدها ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٤ / ٣٨٣ – ٣٨٥ .
٣٤- تولى المهلب بن أبي صفرة ولاية البصرة للخليفة عبد الله بن الزبير تابعا لأخيه **مصعب** . ينظر الطبري : تاريخ ، ٤ / ٤٧٨ – ٤٧٩ .
٣٥- الابشيهي : **المستظرف في كل فن مستطرف** ، ص١١٦ .
٣٦- ينظر الجاحظ : **البخلاء** ، ٦١ – ٦٢ ؛ أبو الفرج الأصفهاني : **الأغاني** ، ٢٢ / ١٧ ، ٢١ ؛ وينظر عنه ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ١٦ / ١٣٥ وما بعدها .
٣٧- ينظر مثلا الدينوري : المجالسة وجواهر العلم ، ١٢ / ٢٨٧ ؛ أبو هلال العسكري : ديوان المعاني ، ٢ / ٢٣٨ ؛ **ابن واصل** : تجريد الأغاني ، ج٣ **قسم** ١ / ١٣٣٧ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٠ / ٢٢ ؛ الابشيهي : **المستظرف** ، ص ٢٢٢ – ٢٢٣ .
٣٨- ينظر الدميري : حياة الحيوان الكبرى ، ١ / ٢٦ .
٣٩- أبو الفرج الأصفهاني : **الأغاني** ، ٢٢ / ٢١ .
٤٠- الكليني : **الكافي** ، ٧ / ٢٨٠ ؛ الطوسي : **المبسوط** في فقه الأمامية ، ٧ / ٣٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ؛ ابن قدامة ، المغني ، ٩ / ٣٣٨ .
٤١- ينظر عنه أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني ، ١٢ / ١٥٦ – ١٧٠ ؛ ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ، ١ / ٦٤٤ – ٦٤٥ .
٤٢- عمر رضا كحالة : **معجم قبائل العرب** ، ١ / ١٤٨ .
٤٣- ينظر البلاذري : **انساب الأشراف** ، ٧ / ٨١ ؛ أبو الفرج الأصفهاني : **الأغاني** ، ١٢ / ١٥٨ – ١٦١ .
٤٤- ينظر عنه **ابن عساكر** : تاريخ دمشق ، ٥٥ / ٢٣٧ وما بعدها ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٥ / ١٤٨ .

٤٥- أبو الفرج الأصفهاني : **الأغاني** ، ١٢ / ٢٢٠ .
٤٦- ينظر الطبري : تاريخ ، ٤ / ٤٦٠ ، ٥ / ٣٤١ ؛ ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ، ٣ / ٢٧٢ .
٤٧- ينظر عنه الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٤ / ٥٠٣ – ٥٠٦ .
٤٨- الجاحظ : البيان والتبيين ، ٢ / ١٩٦ ؛ ابن قتيبة الدينوري : عيون الأخبار ، ٣ / ١٤٠ – ١٤١ ؛ الحصري القيرواني : زهر الآداب وثمر الالباب ، ٣ / ٢٩٦ .
٤٩- ينظر الطبري : تاريخ **الرسل والملوك** ، ٥ / ٣١٢ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٥٧ / ١٦٥ .
٥٠- ينظر عنه أبو الفرج الأصفهاني : **الأغاني** ، ١٧ / ٥ وما بعدها ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٥٠ / ٢٢٩ وما بعدها .
٥١- أبو الفرج الأصفهاني : **الأغاني** ، ١٦ / ١٥٩ – ١٦٠ .
٥٢- ينظر عنه أبو الفرج الأصفهاني : **الأغاني** ، ١٦ / ١٥٢ – ١٧٠ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ١٥ / ١٩٢ – ١٩٧ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٥ / ٢٦٧ – ٢٦٨ .
٥٣- ينظر أبو الفرج الأصفهاني : **الأغاني** ، ١٦ / ١٥٢ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٥ / ٢٦٨ .
٥٤- أبو الفرج الأصفهاني : **الأغاني** ، ١٦ / ١٦٠ – ١٦١ .
٥٥- **البلاذري : انساب الأشراف** ، ٥ ، ٢٠٩ .
٥٦- ينظر ياقوت الحموي : **معجم البلدان** ، ٣ / ٢٨٠ .
٥٧- ابن قتيبة : عيون الأخبار ، ٢ / ٥٣ ؛ ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ، ١٨ / ١٦٣ .
٥٨- ينظر : **د. عبد المنعم ماجد** : تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، ١٩٣-١٩٤ ؛ د. رحيم حلو محمد : وفادة أهالي المدن العربية الإسلامية إلى دار الخلافة خلال العصرين الراشدي والأموي ، ص ٩٢-٩٩ .
٥٩- ينظر عنه أبو الفرج الأصفهاني : **الأغاني** ، ٢١ / ٢٠٥ وما بعدها ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٤ / ٥٩٠ .
٦٠- أبو الفرج الأصفهاني : **الأغاني** ، ٨ / ٦٨ ، ٢١ / ٢٣٤ .
٦١- ينظر ابن سعد : **الطبقات الكبرى** ، ٨ / ١٣ ؛ خليفة بن خياط : تاريخ ، ص١٧٠ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٣٥ / ٤٣ وما بعدها .
٦٢- الابشيهي : **المستطرف** ، ص ٦٧٢ .
٦٣- ينظر الجاحظ : البيان والتبيين ، ٢ / ٢٨٤ ؛ ابن قتيبة : عيون الأخبار ، ١ / ٦٨ ؛ البلاذري : انساب الأشراف ، ١٠ / ٣١٦ ؛ الابشيهي : **المستطرف** ، ص ١٨٤ .
٦٤- **البلاذري : انساب الأشراف** ، ١٠ / ٣٩٠ .
٦٥- ينظر عنه ابن سعد : **الطبقات الكبرى** ، ٧ / ٣٠ ؛ البلاذري : **فتوح البلدان** ، ٢ / ٤٢١ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٦٠ / ٣٢ ؛ ابن الأثير : **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، ٤ / ٣٠٠ ؛ ابن حجر : **الإصابة** ، ٥ / ٥٦٩ – ٥٧٠ .
٦٦- ينظر عنه ابن هشام : السيرة النبوية ، ٤ / ١٠٠٤ – ١٠٠٥ ؛ ابن حجر : **الإصابة** ، ٤ / ٥٦٨ – ٥٧٣ .
٦٧- ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ١ / ٣١٩ .
٦٨- الابشيهي : **المستطرف** ، ص ٣٥٢ .
٦٩- ينظر اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ٢ / ١٩٨ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٣٧ / ٤٧٠ وما بعدها ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ٧ / ٢٥٦ .
٧٠- الابشيهي : **المستطرف** ، ص ٢٢٨ .
٧١- **البلاذري : انساب الأشراف** ، ٩ / ٣٥٧ .
٧٢- ينظر ابن حبيب : **المحبر** ، ص ١٥٠ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢١ / ١٠٧ وما بعدها ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٣ / ٤٤٤ – ٤٤٨ .
٧٣- **ابن عساكر** : تاريخ دمشق ، ٢١ / ١١٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ١٠ / ٥٠٣ – ٥٠٤ .
٧٤- **البلاذري : انساب الأشراف** ، ٩ / ٣٥٧ .
٧٥- ينظر ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ٣ / ١٤٢ .
٧٦- ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ١ / ١٩٢ .
٧٧- ينظر عنه ابن سعد : **الطبقات الكبرى** ، ٧ / ٩٩ ؛ خليفة بن خياط : **الطبقات** ، ص٣٢٨ ؛ تاريخ خليفة بن خياط ، ص١٥٢ ؛ ابن حبان : مشاهير علماء الأمصار ، ص١٥٢ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢٥ / ١٧٦ وما بعدها .
٧٨- **البلاذري : انساب الأشراف** ، ٥ / ٢٣٨ . وينظر أيضا أبو الفرج الأصفهاني : **الأغاني** ، ١٢ / ٢٥٠ .
٧٩- ينظر عنها أبو الفرج الأصفهاني : **الأغاني** ، ١١ / ١٥٥ وما بعدها ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٧٠ / ٦٠ وما بعدها .
٨٠- ينظر الجاحظ : **الحنين و الأضداد** ، ص٢٣١ ؛ المبرد : الكامل في اللغة والأدب ، ٢٠٩-٢١٠ ؛ ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ١/ ١٧٥-١٧٦ ؛ المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ٣/ ١٣٩ - ١٤٠ ؛ أبو علي القالي : الامالي ، ١/ ٨٦-٨٩ ؛ أبو الفرج الأصفهاني : **الأغاني** ، ١١/ ١٧٨ - ١٨١ ؛ الحصري القيرواني : زهر الآداب ، ٤/ ١٠٠٥-١٠٠٩ .

٨١- ينظر عنه السمعاني : الأنساب ، ١ / ٢٧٥ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٤ / ٤١٠ – ٤١٣ .
٨٢- ينظر :عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ، ١ / ١ ، ٦٠ .
٨٣- أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني ، ١١ / ١٨١ .
٨٤- ينظر عنه ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٦٥ / ٣٨٨ وما بعدها ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٤ / ٥٩٣ – ٥٩٤ .
٨٥- ابن قتيبة : عيون الأخبار ، ٣ / ١٤٧ .
٨٦- المصدر نفسه ، ٣ / ١٤٣ .
٨٧- ينظر ابن حبان : الثقات ، ٧ / ٣٦٦ ؛ مشاهير علماء الأمصار ، ص ٢٣٨ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٥٦ / ١٣٨ وما بعدها .
٨٨- ينظر الطبري : تاريخ ، ٦ / ٧٧ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢٢ / ١٤٦ وما بعدها .
٨٩- البلاذري : انساب الأشراف ، ١٣ / ٢٣٦ .
٩٠- ينظر اليعقوبي : تاريخ ، ٢ / ٢٩٦ ؛ ابن أعثم الكوفي : الفتوح ، ٣ / ١٥٦ – ١٦٠ .
٩١- احمد بن حنبل : مسند أحمد ، ٤/ ٢٣١ . وينظر أيضا الترمذي : سنن الترمذي ، ٢ / ٣٩٥ ؛ ابن حجر : سبل السلام ، ٤ / ١٢٣ .
٩٢- ينظر ابن قتيبة : عيون الأخبار ، ١ / ٦٤ – ٦٥ ؛ البلاذري : فتوح البلدان ، ١ / ٢٦٥ ؛ ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ، ١٢ / ١٢ .
٩٣- ينظر البلاذري : انساب الأشراف ، ١٠ / ٢١ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، ٢ / ٢٥٠ . وينظر للمزيد د . رحيم حلو محمد : مستشارو الخلفاء خلال القرنين الأول والثاني الهجريين ، (بحث منشور في مجلة كلية التربية / جامعة واسط ، العدد الخامس ، ٢٠٠٩) ، ص ١٥٥ .
٩٤- ينظر مثلا ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ، ٤ / ١٠٩ – ١١٠ ، ٧ / ٢٩٠ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٤١ / ١٣٣ .
٩٥- ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ، ٦ / ١٢٠ .
٩٦- المصدر نفسه ، ١٧ / ٨٥ .
٩٧- ينظر عنه ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٦ / ٥٢ – ٥٣ ؛ خليفة بن خياط : تاريخ ، ص١٥٢ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٩ / ٣٩٦ وما بعدها .
٩٨- ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ١ / ٢١٦ .
٩٩- الجاحظ : البيان والتبيين ، ٢ / ١٩٥ .
١٠٠- ينظر خليفة بن خياط : تاريخ ، ص ١٧٠ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٦٣ / ٢٠٦ وما بعدها .
١٠١- الابشيهي : المستطرف ، ص ١٧٢ .
١٠٢- ينظر ابن كثير : البداية والنهاية ، ٩ / ٦٠ – ٦١ .
١٠٣- أبو حيان التوحيدي : الإمتاع والمؤانسة ، ٣ / ٢٨٧ .
١٠٤- الدميري : حياة الحيوان الكبرى ، ١ / ٨٦ .
١٠٥- البلاذري : انساب الأشراف ، ٨ / ١٢٧ .
١٠٦- ينظر عنه ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٥٢ / ٣٩٥ .
١٠٧- البلاذري : انساب الأشراف ، ٨ / ١٩٩ .
١٠٨- ينظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٥ / ٣٤١ ؛ خليفة بن خياط : تاريخ ، ص ٣٤٩ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٠ / ٥٧ وما بعدها .
١٠٩- ينظر البلاذري : انساب الأشراف ، ٨ / ١٥٦
١١٠- ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ١ / ٣٩ .
١١١- ينظر عنه ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٥ / ٣٧٣ وما بعدها ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٤ / ٥٦٢ .
١١٢- المبرد : الكامل في اللغة والأدب ، ص١٣٥ . ومن باب التنويه وردت القصة نفسها في العقد الفريد ولكن الوالي هو خالد بن عبد الله القسري . ينظر ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ١ / ٢٦٠ ، ٤ / ١٥ . كما وردت القصة نفسها في تاريخ بغداد ولكن الوالي هو معن بن زائدة الشيباني . ينظر ابن الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ١٣ / ٢٣٧ .
١١٣- الدميري : حياة الحيوان الكبرى ، ١ / ٢٦ .
١١٤- البلاذري : انساب الأشراف ، ٨ / ٤١٤ .
١١٥- ابن قتيبة : عيون الأخبار ، ١ / ١٥٦ ؛ الابشيهي : المستطرف ، ص ١٤٠ .
١١٦- ابن قتيبة : عيون الأخبار ، ٣ / ١٤٤ .
١١٧- ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ١ / ٢١٥ .
١١٨- أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني ، ٢٤ / ١٢٩ – ١٤٠ .
١١٩- المصدر نفسه ، ٢٤ / ١٣٦ – ١٣٧ .

١٢٠- ينظر خليفة بن خياط : تاريخ ، ص ٢٦٣ ، ٢٧٢ ؛ الدينوري : الأخبار الطوال ، ص ٢٨١ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٨ / ٣١٢ وما بعدها .
١٢١- ينظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٢ / ٣٤٧ وما بعدها ، ٧ / ٣٨٤ – ٣٨٥ ؛ خليفة بن خياط : الطبقات ، ص٦٥ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٥٨ / ٣٨٣ وما بعدها .
١٢٢- الابشيهي : المستطرف ، ص ١٦٣ .
١٢٣- البلاذري : انساب الأشراف ، ٤ / ٧٨ .
١٢٤- ينظر خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ١٥٢ ؛ الدينوري : الأخبار الطوال ، ص ١٥٢ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢٩ / ٢٨٥ وما بعدها .
١٢٥- أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني ، ١٢ / ٢٥٤ .
١٢٦- ينظر البلاذري : انساب الأشراف ، ٢ / ٣٨٨ ، ٣٩١ .
١٢٧- ينظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٥ / ٤٤ – ٤٩ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢٩ / ٢٤٧ وما بعدها .
١٢٨- ينظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٧ / ١٠٧ – ١٠٨ ؛ البلاذري : أنساب الأشراف ، ١٣ / ١٩ ؛ الشيخ الاميني : الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، ٩ / ٥٧ .
١٢٩- ينظر العجلي : معرفة الثقات ، ٢ / ١٤ ؛ الطبري : تاريخ ، ٣ / ٣٧٣ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٢٦ / ٣ وما بعدها .
١٣٠- ينظر عنه ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٥ / ١٨٢ – ١٨٣ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٥٨ / ٢١٠ وما بعدها ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٤ / ١٤٠ – ١٤٥ .
١٣١- البلاذري : انساب الأشراف ، ٦ / ٤٥٣ .
١٣٢- البلاذري : انساب الأشراف ، ٦ / ٤٣٤ .
١٣٣- ينظر البلاذري : انساب الأشراف ، ٦ / ٣٥٠ ، ٤٥٣ ، ٧ / ١٧ .
١٣٤- ينظر عنه ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٣٦ / ٣٤٥ وما بعدها ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٤ / ٢٤٩ – ٢٥١ .
١٣٥- الكندي : ولاة مصر ، ص ٦٩ .
١٣٦- ينظر عنه ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ١٠ / ٢٥٣ وما بعدها ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٤ / ١٤٥ – ١٤٦ .
١٣٧- البلاذري : أنساب الأشراف ، ٦ / ٣١٦ .
١٣٨- المسعودي : مروج الذهب ، ٣ / ١٥٢ .
١٣٩- ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ٥ / ١٨٣ .
١٤٠- ينظر عنه ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٥٧ / ٣١٩ وما بعدها ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٦ / ٧٤ – ٧٧ .
١٤١- البلاذري : انساب الأشراف ، ٩ / ١٤٧ .
١٤٢- ينظر عنه خليفة بن خياط : تاريخ ، ص ٣٠٦ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٦٥ / ٣٢٤ وما بعدها .
١٤٣- ابن قتيبة : المعارف ، ص ٢٣١ .

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم
*** الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن أبي الفتح أحمد (ت ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م) :**
٢- المستطرف في كل فن مستطرف ، (تحقيق : د. مفيد محمد قميحة ، ط٣ ، دار الكتب العلمية - بيروت / ٢٠٠٤م) .
*** ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣١ م) :**
٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (نشر اسماعيليان - طهران / د.ت) .
٤- الكامل في التاريخ ، (تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، ط١ ،شركة الاعلمي للمطبوعات – بيروت ، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١م) .
*** ابن اعثم الكوفي ، أحمد بن محمد بن علي (ت نحو ٣١٤ هـ / نحو ٩٢٦ م) :**
٥- الفتوح ، (دار الندوة الجديدة – بيروت ، د .ت) .
*** الاميني ، الشيخ عبد الحسين احمد (معاصر) :**
٦- الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، (دار الكتاب العربي – بيروت ، ١٣٧٩ هـ) .
*** البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ / ٨٧١ م) :**
٧- صحيح البخاري ، (دار الفكر – بيروت ، ١٤٠١ هـ) .
*** البلاذري ، يحيى بن جابر (ت٢٧٩ هـ / ٩٠١ م) :**
٨- انساب الأشراف ،(تحقيق : أ.د. سهيل زكار ، د. رياض زركلي ، ط١، دار الفكر – بيروت ، د .ت) .
٩- فتوح البلدان،(تحقيق : د. سهيل زكار ، ط١ ، دار الفكر – بيروت ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م) .
*** ابن بلبان ، علاء الدين علي بن بلبان (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٥٤ م) :**

١٠- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، (تحقيق : شعيب الارنؤوط ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة – قم ، ١٤١٤ هـ / ٩٩٣ م).
* **الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) :**
١١-سنن الترمذي ، (تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر – بيروت ، ١٤٠٣ هـ) .
* **الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م) :**
١٢- البخلاء ، (تحقيق : د. يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية – بيروت ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م) .
١٣- البيان والتبيين ، (ط١ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م) .
١٤- المحاسن والأضداد ، (ط١ ، منشورات الشريف الرضي – قم ، ١٤٢٣هـ) .
* **ابن أبي جمهور ، محمد بن علي بن إبراهيم الاحسائي (ت نحو ٨٨٠ هـ / ١٤٩٥ م) :**
١٥- عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية ، (تحقيق : السيد المرعشي والشيخ مجتبى العراقي ، ط١ ، مطبعة سيد الشهداء –قم ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م) .
* **جواد علي (الدكتور) :**
١٦- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، (ط١ ، آوند دانش للطباعة والنشر ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م) .
* **ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م) :**
١٧- زاد المسير في علم التفسير ، (تحقيق : محمد عبد الرحمن عبد الله ، ط١ ، دار الفكر – بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ٩٨٧ م) .
* **ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٩ م) :**
١٨- الثقات ، (ط١ ، مجلس دائرة المعارف العثمانية – الهند ، ١٣٩٣ هـ) .
١٩- مشاهير علماء المسلمين ، (تحقيق : مرزوق علي إبراهيم ، ط١ ، دار الوفاء – مصر ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١م) .
* **ابن حبيب ، محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥ هـ / ٨٥٠ م) :**
٢٠- المحبر ، (تصحيح : د. ايلز ليختن شتيز ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر أباد الدكن ، ١٩٤٢م) .
٢١- المنمق في أخبار قريش ، (تحقيق : خورشيد أحمد فاروق ، ط١ ،عالم الكتب – بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م) .
* **ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) :**
٢٢- الإصابة في تمييز الصحابة ، (تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، ط١ ، دار الكتب العلمية - بيروت / ١٤١٥هـ) .
٢٣-سبل السلام ، (تعليق : محمد عبد العزيز الخولى ، ط٤ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر ، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠م) .
* **ابن أبي الحديد ، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) :**
٢٤- شرح نهج البلاغة ، (تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩م) .
* **الحصري القيرواني ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت٤٥٣هـ / ١٠٦١م) :**
٢٥- زهر الآداب وثمر الألباب ، (تحقيق : د. صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية – بيروت ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م).
* **ابن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) :**
٢٦- المسند ، (دار صادر – بيروت / د .ت) .
* **أبو حيان التوحيدي ، علي بن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠ هـ / نحو ١٠٠٩ م) :**
٢٧- الإمتاع والمؤانسة ، (ط١ ، دار المعرفة – بيروت ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م) .
* **الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م) :**
٢٨- تاريخ بغداد ، (تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ،ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م) .
* **ابن خياط ، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٥ م) :**
٢٩- تاريخ خليفة بن خياط ،(تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر – بيروت / ١٤١٤ هـ) .
٣٠- الطبقات ، (تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر – بيروت ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م) .
* **الدميري ، محمد بن موسى بن عيسى (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) :**
٣١- حياة الحيوان الكبرى ، (ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م) .
* **الدينوري ، احمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٦ م) :**
٣٢- الأخبار الطوال ، (تحقيق : عبد المنعم عامر ،ط١، دار إحياء الكتب العربية / ١٩٦٠م) .
* **الدينوري ، احمد بن مروان بن محمد المالكي (ت٣٣٣ هـ / ٩١٥ م) :**
٣٣- المجالسة وجواهر العلم ، (ط١ ، دار ابن حزم – بيروت ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢م) .
* **الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) :**
٣٤- سير أعلام النبلاء ، (تحقيق: نخبة من الباحثين، ط٩ ،مؤسسة الرسالة- بيروت ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م) .
* **سابق ، السيد سابق (معاصر) :**
٣٥- فقه السنة ، (دار الكتاب العربي – بيروت / د .ت) .

* **ابن سعد ، محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) :**
٣٦- **الطبقات الكبرى** ، (دار صادر - بيروت / د .ت) .
* **ابن سلامة ، أبو عبد الله محمد بن سلامة (ت ٤٥٤ هـ / ١٠٦٩ م) :**
٣٧- مسند الشهاب ، (تحقيق : حمدي عبد المجيد ، ط١ ، **مؤسسة الرسالة** – بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م) .
* **السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٧ م) :**
٣٨- **الأنساب** ، (تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي ،ط١ ، **دار الجنان** – بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م) .
* **السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :**
٣٩- **الدر المنثور** ، (ط١ ، **دار المعرفة** – جدة ، ١٣٦٥ هـ) .
٤٠- الجامع الصغير ، (ط١ ، **دار الفكر** – بيروت / ١٤٠١ هـ) .
* **الشيبي ، أبو المحاسن محمد بن علي (ت ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م) :**
٤١ – **تمثل الأمثل** ، (تحقيق : قصي الحسين ، ط١ ، دار ومكتبة الهلال – بيروت ، ٢٠٠٣م) .
* **الطبراني ، سليمان بن احمد بن أيوب (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م) :**
٤٢- **المعجم الأوسط** ، (تحقيق : إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين / ١٩٩٥م) .
* **الطبرسي ، الفضل بن الحسن (ت ٥٦٠ هـ / ١١٧٥ م) :**
٤٣- مجمع البيان في تفسير القرآن ، (تحقيق : لجنة من العلماء ، ط١ ، **مؤسسة الاعلمي للمطبوعات** – بيروت ، ١٤١٥هـ) .
٤٤- **مكارم الأخلاق** ، (ط٦ ، منشورات الشريف الرضي –**قم** ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م) .
* **الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) :**
٤٥-تاريخ الرسل والملوك،(تحقيق:نخبة من العلماء الأجلاء ، مؤسسة الاعلمي - بيروت / د .ت) .
٤٦ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، (تحقيق : صدقي جميل العطار ، دار الفكر – بيروت ، ١٤١٥ هـ) .
* **الطريحي ، الشيخ فخر الدين (ت ١٠٨٥ هـ / ١٦٩٩ م) :**
٤٧- مجمع البحرين،(تحقيق : السيد أحمد الحسيني، ط٢ ، مكتب نشر الثقافة الإسلامية / ١٤٠٨ هـ) .
* **الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٧٥ م) :**
٤٨- التبيان في تفسير القرآن ، (تحقيق : احمد حبيب قصير **العاملي** ،ط١ ، **مكتب الاعلام الاسلامي** ، ١٤٠٩ هـ) .
٤٩- المبسوط في فقه الامامية ، (تحقيق : محمد تقي الكشفي ، المطبعة الحيدرية – طهران ، ١٣٨٧ هـ) .
***ابن عبد ربه ، أبو عمرو أحمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م) :**
٥٠- العقد الفريد ، (تحقيق : د. مفيد محمد قميحة ،ط٣ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م) .
* **العجلي ، الحافظ احمد بن عبد الله (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٦ م) :**
٥١- **معرفة الثقات** ، (ط١ ، **مكتبة الدار** – المدينة المنورة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م) .
* **ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٦ م) :**
٥٢- تاريخ دمشق الكبير ، (تحقيق : علي شيري ، دار الفكر - بيروت ، ١٤١٥ هـ) .
* **أبو علي القالي ، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م) :**
٥٣- **الامالي** ، (**دار الكتاب العربي** – بيروت / د .ت) .
* **أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م) :**
٥٤- **الأغاني** ، (تحقيق : د . يوسف البقاعي ، غريد الشيخ ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م) .
* **القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد المغربي (ت ٣٦٣ هـ / ٩٧٨ م) :**
٥٥- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، (تحقيق : السيد الحسيني الجلالي ، مؤسسة النشر الإسلامي –**قم** ، د .ت)
* **ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ / ٨٩٠ م) :**
٥٦- **الشعر والشعراء** ، (تحقيق : احمد محمد شاكر ، دار الحديث – القاهرة ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م) .
٥٧- عيون الأخبار ، (تحقيق : د. يوسف علي الطويل ، ط٣ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م) .
٥٨- **المعارف** ، (ط٢ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م) .
* **ابن قدامة ، أبو محمد عبد الله بن احمد (ت ٦٢٠ هـ / ١٢٢٤ م) :**
٥٩- **المغني** ، (تحقيق : **جماعة من العلماء** ، **دار الكتاب العربي** – بيروت / د .ت) .
* **القرطبي ، محمد بن احمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ / ١٢٨٦ م) :**
٦٠- **الجامع لأحكام القرآن** ، (دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤٠٥ هـ) .
* **ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) :**
٦١- البداية والنهاية ،(تحقيق :علي شيري ، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت/١٤٠٨ هـ) .
٦٢- تفسير القرآن العظيم ، (**دار المعرفة** – بيروت ، ١٤١٢ هـ) .
٦٣- السيرة النبوية،(تحقيق : **مصطفى عبد الواحد** ،ط١، **دار المعرفة** – بيروت / ١٣٩٦ هـ) .

* كحالة ، عمر رضا (الدكتور) :
٦٤- معجم قبائل العرب ، (ط٢ ، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م) .
* الكليني ، الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩ هـ / ٩٤١ م) :
٦٥- الكافي ، (تحقيق : علي اكبر غفاري ط٣ ، دار الكتب الإسلامية – طهران / ١٣٨٨) .
* الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف (ت بعد ٣٥٥ هـ / بعد ٩٦٦ م) :
٦٦- ولاة مصر ، (تحقيق : د. حسين نصار ، دار صادر – بيروت ، د .ت) .
* ماجد ، عبد المنعم (الدكتور) :
٦٧- تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، (القاهرة / ١٩٧٢م) .
* المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م) :
٦٨- الكامل في اللغة والأدب،(دار إحياء التراث العربي – بيروت ،١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢م) .
* المتقي الهندي ، علاء الدين بن علي (ت ٩٧٥ هـ / ١٥٦٨ م) :
٦٩- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، (تحقيق : الشيخ بكري حياني ، والشيخ صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م) .
* المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١ هـ / ١٧٠٠ م) :
٧٠- بحار الأنوار ، (مؤسسة الوفاء – بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م) .
* محمد ، رحيم حلو (الدكتور) :
٧١- مستشارو الخلفاء خلال القرنين الأول والثاني الهجريين ، (بحث منشور في مجلة كلية التربية – جامعة واسط ، العدد الخامس ، ٢٠٠٩م) .
٧٢- وفادة أهالي المدن العربية الإسلامية إلى دار الخلافة خلال العصرين الراشدي والأموي ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة – كلية الآداب ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م) .
* المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤٢ م) :
٧٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، (تحقيق : د. بشار عواد معروف ،ط١ ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م) .
* المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٨ م) :
٧٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، دار الأنوار- بيروت ، د .ت) .
*مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١ هـ /٨٧٥ م) :
٧٥- صحيح مسلم ، (دار الفكر – بيروت / د .ت) .
* الميداني ، أبو الفضل احمد بن محمد (ت ٥١٨ هـ / ١١٢٥ م) :
٧٦- مجمع الأمثال ، (تحقيق وشرح : د .قصي الحسين ، ط١ ، دار ومكتبة الهلال – بيروت / ٢٠٠٣م) .
* ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك (ت ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م) :
٧٧- السيرة النبوية ، (تحقيق : سهيل زكار ، ط١ ، دار الفكر – بيروت ، ١٩٩٢م) .
* أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت٣٩٥هـ / ١٠٠٤ م) :
٧٨-جمهرة الأمثال ،(تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش ،ط٢،دار الجيل– بيروت/ د .ت).
* الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤م) :
٧٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) .
* ابن واصل ، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سالم الحموي (ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م) :
٨٠- تجريد الأغاني، (تحقيق : د . طه حسين وإبراهيم الابياري ، دار إحياء التراث العربي – بيروت / د .ت) .
* ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) :
٨١- معجم البلدان ، (دار إحياء التراث العربي - بيروت / د .ت) .
* اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٥ م) :
٨٢- تاريخ اليعقوبي ، (دار صادر – بيروت ، د .ت) .
* أبو يعلي الموصلي ، احمد بن علي بن المثنى (ت ٣٠٧ هـ / ٩٢٢ م) :
٨٣- مسند أبو يعلي الموصلي(تحقيق: حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث – دمشق ، د .ت) .